

برنامج طيبة العلمي لشهر رمضان المبارك
لسنة 2007م – 1429هـ

منشورات اللجنة الإعلامية
لختم صحيح مسلم
رقم 2

المنهج العملي للتحديث
{ حديث أم زرع نموذجا}
محاضرة

لمُسند الديار الليبية المؤرخ العلامة
الشيخ أحمد القطعاني

تحرير وإعداد وتبويب وتقديم
المكي أحمد المستجير

الناشر
دار بُشرى وكلثوم
طرابلس - ليبيا

الطبعة الأولى
1438هـ - 2016م

برنامج طيبة العلمي لشهر رمضان المبارك لسنة 2007م – 1429هـ

منشورات اللجنة الإعلامية
لختم صحيح مسلم
رقم 2

المنهج العملي للتحديث
{ حديث أم زرع نموذجا}
محاضرة

لمُسند الديار الليبية المؤرخ العلامة
الشيخ أحمد القطعاني

تحرير وإعداد وتبويب وتقديم
المكي أحمد المستجير

الطبعة الأولى
1438هـ،2016م

الناشر
دار بُشرى وكلثوم
طرابلس - ليبيا



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب لنهتدي به طريق الصواب ، والصلاة والسلام على عظيم الجناب سيدنا محمد خاتم النبيين وأحمد الرسل وعلى آله ووراثه من ساروا على نهجه واقتفوا أثره .

وبعد:

فشخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم العظيمة هي شخصية متزنة في رجاحة العقل وحصافة الرأي ورزانة الفكر فهو يمثل الإنسان الأنموذجي كيف لا والله اختاره ليكون مبلغا لرسالته ومؤديا لأمانته وحافظا لكتابه ومبشرا به وله عز وجل واجتباه ليهدي به الخلق ويرحم به العباد ويرشدهم طريق الحق صلوات ربي وسلامه عليه .

ومع هذا فشخصيته صلى الله عليه وآله وسلم لم تُعط حقها في التعريف بكافة جوانبها بعد في التاريخ أقول هذا مقتبسا من قول فضيلة المفكر الإسلامي الأستاذ أحمد القطعاني في مجالسه الحديثية الذي طالما كرر فيها أن {النبي لم يُعرف بعد} .

نعم، فجل اهتماماتنا انصبت على جوانب معينة وتجمدت مع ظاهر متحرك لتسير بنا بعيدا عن تلك الشخصية العظيمة فاهتممنا بالقشور وحُجبنا عن معرفة اللُباب لنشغل أنفسنا بثانويات لا طائل من ذكرها أبعدتنا عن الطريق الحقيقي لمعرفة محمد الإنسان في البعد الإنساني ومحمد الرسول ومحمد النبي في البعد الرسالي ومحمد مؤسس الدولة في البعد القيادي و.و.و.... فما جدوى ذكر أحاديث عن قوة النبي في الجماع إن صحت وأحاديث تُناقش أمورا لا ينبغي أن تُناقش فالله عز وجل وهو المطلق الفعال احترم خصوصيات النبي

وأمرنا باحترامها وما الاستئذان قبل الدخول على حضرته وعدم مناداته من خلف الحُجرات إلا دليل على ذلك.
فما تعج به كتب السير من طريقة أكل النبي للطعام وكيفية دخوله الخلاء وطريقة تكلمه مع مواليه وعدد شعراته البيض حجبتنا عن مقاصد أسمى وحقائق أخفى في شخصية هذا العظيم المُعظم، وهذا القول لا أعني به البتة تخطئة أو تقليل الجهد الذي بذله العلماء الأجلاء الأسلاف ولكنَّ ما قدموه أدى دوره بفاعلية وقتها فكانت كتبهم انعكاسا على ما كان يمر به الناس حينها وحسب علم أصحابها وكذلك لا أقصد نهائيا إهمال جهودهم فالنبي يستحق منا أكثر من ذلك .
ورغم وجوب إعادة النظر في أمور كثيرة في كتب السير إلا أنه يجب على أهل اليوم أن يعيدوا النظر في شخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفسه وفق ما قدمه العلم الحديث من علوم ونظريات مفسرة للسلوك الإنساني وما نمتلكه اليوم من أدوات معرفية تساعدنا علي الغوص أعمق في شخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونفسيته المباركة لنقدم للعالم بلغة يفهمها الصورة الحقيقية للنبي بعد أن أسأنا إليه بهذا التجهيل به فما أحوجنا اليوم لذلك .
و كثيرا ما بيَّنَ فضيلةُ المفكر الإسلامي الأستاذ أحمد القطعاني ذلك في العديد من دروسه ومحاضراته ومقالاته وأقتطفُ دُرة من إحداها مثالا يدل على نضج فكره ليبين لنا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا مما نجهله منبها على عُظم شخصيته صلى الله عليه وآله وسلم داعيا إلى النظر إليها بعمق أكثر لا بسطحية كونه النبي الخاتم صاحب الرسالة المعجزة نظرة مغايرة لتلك التي نراها.

يقول في إحدى مجالسه الحديثية ما نصه :
لقد غفلنا جوانب هامة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الشخصية العظيمة العميقة وفكره الشمولي الذي يشمل أبعادا أخرى للمواضيع المطروحة ولم يدع شيئا للظروف الطارئة، وأحب أن أنوه على سبيل المثال إلى علمٍ لم يُدرس بعد في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنبه إليه وأسأل الله أن يُقيض له من يخرجه لحيز الوجود بدراسة أكاديمية منهجية وهو علم السلامة الشخصية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.
فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم ذكيا مخططا قائدا حكيما رائدا في مجال الأمن الشخصي حيث لم يدع محلا للصدف لأن المساس بسلامته في شخصه الكريم إنما هو مساس بالرسالة الإسلامية أصلا وفرعا بل بمستقبل الإنسانية كافة، ومن مظاهر ذلك:

أ. أنه كانت تصحبه في غزواته الكتيبة الخضراء لحمايته الشخصية.
ب. اختيار موقع منزله بحاسة أمنية فائقة ليكون هو المسجد الذي لا يخلو من المسلمين صباحا ومساء فلو أراد مجرم آثم الدخول على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالسوء لاحتاج أن يمر عليهم جميعا ويقع هذا المنزل وسط دائرة محكمة من أكثر الناس حبا وإخلاصا له فجاره الملاصق هو سيدنا علي بن أبى طالب وكذلك بقية جيرانه.
ج. وكان المغيرة بن شعبة لا يضع سيفه في غمده في حضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حماية له .

د. وكذلك كان يصحبه سيدنا عمر بن الخطاب في الأسواق ويجلس بقربه في الاجتماعات لحمايته والشواهد لمواقف سيدنا عمر وحرصه على حياة النبي لا تُحصى كثرة.

ذ. لم يكن يخرج فى الليل لقضاء حاجته الشريفة وإنما اتخذ اناء من خشب لهذه الغاية .... انتهى كلام الشيخ أحمد القطعاني .

وبحمد الله فقد قيض سبحانه لهذا الدين حماة ومفكرين جددوا الدين ومفاهيمه ينظرون إلى الإسلام بعين عالمية غير مقتصرة على شبه الجزيرة العربية أو العرب أو المسلمين بل العالم أجمع ليس في مكة والمدينة واليمن فحسب بل في بوكا جونيورز وباريس وتورينو وليس في القرن الأول والثاني فقط وإنما في القرن العشرين والثلاثين والمائة انطلاقا من عالمية الدين والرسالة { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلا كَافّةً لِلنّاس بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنّ أَكْثَرَ النّاس لا يَعْلَمُونَ - سبأ }

ومن هؤلاء حسب اجتهادنا وما نرى :

شيخنا العلامة المُحدث المؤرخ المفكر الإسلامي

أحمد القطعاني

الذي أضع بين يدي القارئ الكريم محاضرة قيمة له عنوانها :

{المنهج العملي للتحديث}

الذي اتخذ فيه من حديث أم زرع نموذجا توضيحيا لتطبيق هذا المنهج، وكانت قد أُلقيت ضمن برنامج طيبة العلمي لسنة 1429ه ـ2007م الأربعاء2007/9/19م الموافق 8 رمضان 1428هـ ضمن مباحث الحديث الشريف.

خصوصا وأستاذنا المحاضر من رجالات الحديث الشريف دراية ورواية المعدودين المبرزين على مستوى العالم أجمع ويُعدُ أكبر عالم حديث في قطرنا الليبي ولا يكاد يوجد مصنف في الحديث أو علومه من سنن وجامع وصحيح ومسند ومعجم ومستدرك وغيرها إلا اتصلت به روايته بأسانيد عديدة براوية العدل الضابط عن مثله عن محدثين أفاضل أجلاء كما أنه مذكور باسمه وصفته كمرجع حديثي أساسي في العديد من المؤلفات والمراجع الحديثية التي ألفت في عصرنا متصلة أسانيده إلى أكابر العلماء والمحققين في عصره وستطلع على أحدها لصحيح مسلم إن شاء الله في هذا الكتاب.

فهذه المحاضرة أتت متوجة لجهده لأعوام في مجالس الحديث الشريف التي ما فتئ يعقدها.

و كان قد افتتح احدى هذه المجالس لإملاء وإسماع ودراسة صحيح مسلم عقب صلاة عصر يوم الاثنين 11رجب الحرام 1426هـ الموافق 2005/8/15م، لتستغرق أكثر من عامين ونصف فتُختتم يوم السبت 15ربيع الأول1429هـ الموافق 2008/3/22 م ولتتسع آفاقها لتتناول الحديث الشريف من وجهة نظر معاصرة نابذة للتطرف مستخدمة العقل والفكر قافزة فوق أسوار التقليد لتقدم فكرا حرا مستنيرا فلا غرابة أن كانت قبلة لمئات من نخبة المثقفين والعلماء والأدباء من مختلف مدن وقرى وواحات ليبيا من طبرق شرقا إلى سبها وتمسان جنوبا إلى تيجي غربا من مختلف شرائح المجتمع من الطبيب والمحاسب والصحفي والصانع ورجل الأعمال والمهندس والمزارع والمعلم وسواهم ، إضافة إلى ضيوف كرام من دول عدة انضموا إلى هذه المجالس .

ولا ننس في هذه المجالس المرأة الأم والمعلمة وربة البيت والدكتورة والمثقفة التي كانت حاضرة بقوة تحدث الحديث وتسأل عمّا أبهم فيه تقارع الحجة بالحجة والرأي بالرأي ليرجع لها حقها المسلوب في ثقافة أرادت أن تئدها حية في سنين عجاف .

وفي سياق هذه المجالس كانت هذه المحاضرة :

{ المنهج العملي للتحديث }

التي ألقيت ضمن {برنامج طيبة العلمي لشهر رمضان المبارك} إذ يعد هذا البرنامج السنوي الآن مركزا ثقافيا هاما في طرابلس بل كل ليبيا بنشاطاته المتنوعة مما أهله لأن يكون مركزا حضاريا منيرا مستنيرا لجملة من المثقفين والأدباء والشباب من مختلف الأماكن والمدن .

- ✓ فقد أقمنا دوري طيبة الأول لكرة القدم سنة 2006م بمشاركة فرق من مختلف المدن الليبية.
- ✓ ومن نشاطاتنا السنوية الثقافية المتميزة {برنامج طيبة العلمي لشهر رمضان المبارك} الذي انطلق موفقا متزايدا سنة 2005م ويستضيف كوكبة من الأدباء والمفكرين والعلماء كل عام في برنامجه يتحفون الحاضرين والحاضرات بنتاجهم وأفكارهم .
- ✓ كما أننا نستقبل الأحباب والضيوف الكرام المدعوين من قبلنا من شتى أصقاع العالم.

ملاحظات حول هذه المحاضرة:

لا يخفى على حضراتكم أن هذا الكتاب إنما هو في الأصل محاضرة مسموعة لفضيلة العلامة الشيخ أحمد القطعاني وفقنا الله لطباعتها ومن المعلوم أن فضيلته له أسلوبه المميز في إلقاء محاضراته الذي يشد السامع ويوصل الفكرة إليه بسلاسة الأسلوب وجودة انتقاء الكلمات ونفي الملل عن السامع وتنقله من موضوع لآخر ببساطة في الألفاظ وجمال في التصوير فترى السامع ينتقل من بستان الطرفة الهادفة إلى حديقة الحكمة الحسنة إلى جنان الشعر الفصيح والعامي والتعريف بالأعلام والجمع بين أدب النفس وأدب الدرس مستعينا بالقصة الهادفة والفتوى المستنيرة حتى لكأنَّ السامع يجول في مكتبة زاخرة ينتقي منها ما نفس وندر .

ولا يخفى على حضراتكم الفروق الكثيرة بين الدرس مسموعا ومقروءا مثله في ذلك كمثل المقال الأدبي والكلمة المختصرة والخطبة الجمعية والمداخلة الأكاديمية والبحث العلمي فلكل مقوماته وطريقته يدريها كل في بابه والمطلع على خطب ومقالات ومحاضرات الأستاذ أحمد القطعاني يجد الفرق فيها واضحا جليا .

والأصل أن هذه المحاضرة كانت على مستويات مختلفة لسامعين مختلفي الثقافات والأعمار والبيئات فجاءت ألفاظها بلغة ميسورة وأحيانا قليلة جدا بلهجة دارجة العامية .

ونحن وإن كنا نظن أن بعض الكلام عامي إلا أن أصله عربي فسيجد القارئ الكريم مثلا في الكلمات التي وردت في المحاضرة كلمة (كويس) وهى منتشرة في القطر الليبي عربية فصحى فأصلها كيس أي الذكي الفطن أو الحسن وتصغيرها كويس، وفي الحديث

الشريف الذي أخرجه الديلمي في مُسند الفردوس {الْمُؤْمِنُ كَيِّسٌ قَطِنٌ حَذِرٌ}.

ولفظ هذمل والنغج ولفظ العُويلة بضم العين هي تصغير كلمة عائلة وأيش كقولنا أيش حدث؟ معناها أي شيء حدث؟ وغيرها من الكلمات التي تزخر بها لهجتنا الدارجة وبعضنا قد يظنها واهما غير عربية.

وتتمة للفائدة أستشهد لكم – بتصرف - بنقل مختصر لبعض ما ذكره فضيلة الأستاذ أحمد القطعاني في كتابه مجالس الفقراء حول هذا الموضوع، قال :

توجد ألفاظ عربية فصيحة تكاد تكون مقصورة على ليبيا دون غيرها من البلاد العربية ومنها ما هو مطروق أيضا خارجها ومنها ما لا زلنا نستعمله حتى اليوم في أحاديثنا ومخاطباتنا ومنها ما اندثر وعفى عليه الزمن ومن هذه الألفاظ :

العفس: فصيحة وتعني داسه برجله .

الجذب: وهو حال صوفي كريم ينتاب السالك وتستعمل في جل الدول الإسلامية بنفس اللفظ تقريبا .

ظرافة: وتعني في اللغة العربية الكياسة واللطف .

الزمزام: يطلق في غرب ليبيا الآن على منشد المدائح والأذكار والموالد في الحلق الصوفية والزوايا وحتى على المغنيات في الأعراس والمناسبات وتعني في اللغة سماع الصوت عن بعد.......

انتهى النقل .

وقد قيد كثير من السادة الكثير مما كان يلقيه الأستاذ أحمد القطعاني في مجالسه الحديثية المذكورة منهم السيد الأفضل إبراهيم عبد الله

القلعي والعارف بالله الشيخ عبد الكريم الموسى وأعتقد أن اللجنة الإعلامية لحفل ختم صحيح مسلم قد وقع اختيارها على تقييدات أخي الفاضل الشريف الباحث التاريخي الشهير الإعلامي أسامه على بن هامل لطبعه ونشره ضمن منشوراتها في هذا الحفل .

درر ملتقطة من مجالس الشيخ الحديثية

يطيب لي في هذا التقديم أن أقتطف باقة من درره في مجالسه الحديثية، فمنها قوله:

= بعض الناس قديما وحديثا وضعوا نصوص الدين لخدمة أغراضهم ووظفوها لمصالحهم .
= يوجد من الأديان اليوم ما يفوق 10,000 دين كلها منسجمة مع بعضها إلا نحن ..
= لا يوجد حد للردة في الإسلام {وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ- الكهف}.
= لو بُعث النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم من جديد لقال لمسلمي الآن: ما دينكم؟.
= عدا ما حرم الله أكله وشربه باقي الطعام موقف شخصي لا ديني فمثلا النبي لم يأكل الضب لأنه ليس في أرض قومه فعافه بينما أكله الصحابي خالد بن الوليد الذي كان جالسا معه على نفس المائدة، فالموضوع موقف شخصي ليس حلالا ولا حراما.
= القضاء و القدر مصطلح متكامل لا يمكن فصل أحدهما على الآخر فالقضاء مبرم ولا يتغير وهو مالا يد لك في صنعه أو

منعه كما أنك لن تعاقب أو تثاب عليه كطولك ولون بشرتك وصحتك وحياتك وموتك وسواها، أما قدرك فأنت صانعه نتيجة قراراتك فالقرار السيئ يؤدي إلى قدر سيئ والعكس فلا تجعل القدر عَلاَّقةً تعلق عليها فشلك.

= قيام الليل فُهم خطأ فالطالب أقرب إلى الله إن قضى الليل يذاكر دروسه ليتفوق في دراسته من مُصلي الليل كله فالإسلام يريد أنصاره متفوقين صانعين لا ساهرين متثائبين وكذلك الفلاح والصانع وغيرهم من قوام قوة وفائدة المجتمع.

= العبادة مربوطة برقي الناس كلما انخفض مستواهم العقلي عبدوا أشياء أقرب إلى مس حواسهم المباشر وإدراكهم البسيط المجرد .

= أتحفظ على غالب أحاديث المناقب وأعتقد أنها وجدت نتيجة صراعات سياسية واجتماعية واقتصادية ولنصرة مذاهب معينة واخترقتها السياسة والقبلية والصراعات الحزبية من كل جانب .

= عبارة {هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ} الواردة في الحديث الذي أخرجه مسلم في الصحيح وغيره أخطأ البعض فهمها واستعمالها بقولهم هو المغالي فى أمور الدين بينما هي في القاموس الشخص اليابس مثل النطع فهو جلد يابس، إنه الشخص الذي يأبى أن يتجدد في الدين حسب ارتفاع أرضية عصره المعرفية وانخفاضها فالدين من علاماته التجدد والصلاحية الدائمة.

= كاد أن يكون ابن رشدين ومطرف بن الشخير من أوائل المسندين الليبيين.

= خلق الإنسان ليعيش لا ليستعد للموت.

= العلاقات الإنسانية هي مساحة الذكريات المشتركة بين الأطراف وعلى حجمها تكون المحبة والمواصلة ومرارة الفقد .
= القمة تنقلب إلى قاع إذا وصلتها وحيدا من دون أحبابك معك .

هذا إضافة لنظريات معاصرة كثيرة حول المهدي المنتظر والمسيح الدجال وحديث الإفك وحديث سحر لبيد بن عاصم وسواها، وغالبها نشره في مقالاته في مجلة الأسوة الحسنة.

صفحات من حياة شيخنا أحمد القطعاني

فضيلة الأستاذ أحمد القطعاني معرفة والمعرفة لا تُعرف وأكبر من أن يُعرف به في سطور أو حتى في كتاب وما هذه السطور إلا جهد المقل لإظهار ما تزخر به سيرة أستاذنا فنقول :
له دور إصلاحي كبير في ليبيا يشهد بذلك له ما أسسه وأرسى دعائمه بجهوده الشخصية متبنيا فكرة المؤسساتية ليكون لها الأثر الكبير في الحركة الثقافية في ليبيا، كما له بصمة كبيرة في حركة الثقافة في ليبيا عبر دوره الثقافي الذي لا يخفى على كل مثقف.
كما أسس سنة 1998م مجلة الأسوة الحسنة تلك المجلة الرائدة في ليبيا ليطالعنا ونطالعه على صفحاتها بشغف ولهفة في بابه فيض الخاطر بالمجلة لنرى مقالاته الهادفة المتميزة بوعي القلم وقلم الوعي مبينا مرشدا دالا على الله منه وإليه مزيلا ما ألصق بالإسلام ديننا الحنيف زورا وبهتانا ذائذا عن دين التوحيد حاميا له يحمل رسالة عليا تتجلى يوما بعد يوم في مقالاته وكتبه ومحاضراته .

ومؤثرا في الحركة الفنية في ليبيا دلالة شمول فكره ونظرته للدين ورسالته إذ أسس فرقة غفران للأعمال المسرحية

كتبه :

كتب فضيلته وما كتب فضيلته،،، عشرات الكتب فريدة في بابها متنوعة في موضوعها بها منهجه وفكره، وقد أثرى فضيلته المكتبة الإسلامية بعشرات الكتب النافعة والهادفة بعناية فائقة فكانت عن حق إضافة مميزة تبين لك ماهية هذا الرجل الذي له من كل علم نصيب فأماطت الخمار عن كنز علمي ثمين وإن كان لديه المزيد ولم يقل شيئا مما عنده بعد من فكر مستنير ومنهج وضاء ورؤية ثاقبة نافذة.
وتباينت مواضيع كتبه ورسائله لتغطي جل المعارف الذوقية ثم لتشمل الأدب والتفسير والقران الكريم والحديث الشريف وعلومه وحقول المعرفة الأخرى كالطب البديل وسواها .
لكل ذاك حاز العديد من الشهادات التقديرية والأوسمة والدروع،، تجدها مفصلة في تراجمه المنشورة.
وإن كان هو نفسه وسام يعلق على صدر كل ليبي ليمشي به فخورا .
وأنقل لك عن كتاب:

نيل الأماني

فيما قيل في الشيخ أحمد القطعاني

لمؤلفه الفاضل المُثقف الأديب الأستاذ عبد المحسن موسى العوكلي الذي حوى عشرات غُر القصائد مما قالته العلماء والأدباء والأخيار من شتى بقاع العالم في العلامة أحمد القطعاني.

فمنهم العلامة الكبير الأستاذ المبرز الوجيه الخطيب المفوه البليغ أ.د. أحمد عمرو هاشم رئيس جامعة الأزهر وعضو مجلس الشعب المصري ورئيس لجنة الشؤون الدينية به، قال:

مِنْ صِدق إحساسِي ونَبْض جَنَانِي   أهـدي إلـيكُمْ وافِـرَ العُرفَـان
أُزجِـي لكُم شُكرِي وكُلَّ محبتِـي   يـا خيـرةَ العُلمـاءِ والأوطَـان
جـاءتْ هـديتُكُمْ تُقـررُ ودَّكُـمْ   فـاحفظْ إلهـي أحمـدَ القطعـاني

ومنهم السيد البركة الفقيه محمد عبد الله ناصر من مدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة من إدارة الفتوى بدائرة أوقاف دبي الذي التقاه الشيخ في مدينة دبي قال في 2000/2/06 م:

مـا لِلبلابـلِ لـمْ تُثِـرْ أشـجانِي   بِرَوائِـعِ التَّغْريـدِ والألحَـان
مـا لِلبلابـلِ فـي حَـدائق زَهرهـا   غَنَّتْ فلمْ تُطربْ غُصونَ البَان
هلْ بَسْمَةُ الأسحارِ جَفَّ نَسيمُها   والـوَدْقُ لـمْ يَهْـمِ مـنَ الأمـزان
أمْ أرسـلَ القنـاصُ هـوجَ سِهامِهِ   فتنـاثرتْ فـي دُوحَـةِ السِلوان
أمْ أنَّ ضوءَ الصُبحِ غَيَّبَ شَمسَهُ   كـي لا تبـينَ لمُغـرمٍ ولهَـان
قالوا البَلابلُ ليسَ يُطربُ شدوها   في الروضِ إنْ غَنَّتْ أو البُستان
مـا لـمْ يُعَطِّـرُ شـدوَها ببيانِـهِ   مِسكُ الفصاحةِ أحمدِ القطعـاني

ومنهم الشاعر العروبي العراقي المبدع الأديب العربي الكبير أبو ماجد عبد الحميد الشريف من رموز الحركة القومية العربية وفحول الشعراء المعاصرين، قال:

أكبرتُ فيكَ الصدقَ والإيثارا   مـا كُنـتَ إلا كوكبـاً سـيارا
يا أحمدا راحتْ سطورُك قائدا   يهـدي السُراةَ ومرشـداً ومنـارا

في كلِّ حرفٍ من حروفكَ معلمٌ يبدي ويكشفُ للورى أسرارا
أعطيتَ للتاريخ كُلَّ مهابةٍ ولكاتبيهِ تجلّةً ووقارا
حينَ اتخذتَ من الحقيقةِ شاهدا وجعلتَ من صدق الرؤى معيارا
لم تتخذْ حُججَ الرواةِ وسيلةً أو تلتمس لفسادِها الأعذارا
ميزانُ حقٍ لا يُشكُ بصدقهِ ما سيمَ إنكاراً ولا استنظارا
أعلامُكَ الأعلامُ إذ برؤوسِها ضُربَ المثلُ إذ استحالتْ نارا
تأتي بسردٍ بالأدلةِ ناطقٍ يسترسلُ الآثارا والأخبارا
يهديكَ خوفُ اللهِ كيلا تقتدي بمؤرخٍ يتصورُ استشعارا
ما لمْ تبلُغْك الشواهدُ حجةً لا تستعين بغيرها تذكارا
وأريتنا ما غابَ من تاريخنا لنرى الحوادثَ كالنهارِ جهارا
من كل ما رسم الألى بجهادهِم طوراً تلوحُ وتختفي أطوارا
قلمٌ يشعُ أمانةً بمدادهِ خوفاً على الأمجادِ أن تتوارى
كلُ الذينَ أتوا سطورَكَ شاهدوا من حولِها قيمَ الهُدى تتبارى
إنَّ الذين قررتَ في آثارهم كانوا لنا بجهادِهم أنوارا
خاضوا جهادَ الأولين بصدقِهم وتجاشموا وتنافسوا إيثارا
صاروا وصرنا بعدهُم بعطائِهم وسيوفِهم ودمائِهم أحرارا

دورنا في المحاضرة:

اقتصر دوري في هذا الكتاب على نقل المحاضرة الصوتية من الشريط المسجلة عليه إلى الورق وإني بهذا أتحمل مسؤولية كل ما فيها مسؤولية كاملة، وخرجت الآيات القرآنية الكريمة وشكلت ما يحتاج الشكل من نصوص القرآن الكريم بالدرجة الأولى وباقي

النصوص العلمية والشعرية وغيرها وصممت الغلاف وبثثتُ بعض صور المحاضرة في صفحاته.

وقد وضعت باجتهادي عناوين الفقرات في ثنايا المحاضرة والفهرس ليسهل قراءتها وتصفحها إذ أنهما ليسا من أصل المحاضرة .

وبقي أن أشير إلى أنني لم أوفر جهدا لغرض إظهار هذه المحاضرة التي أعتقد أنها ستساهم في إرساء قواعد جديدة في التعامل مع الحديث الشريف وإن خالفت المعهود إلا أنها بعقلانيتها وحجتها ودلائلها ستجعلنا في طريقنا إلى الحقيقة التي ننشدها جميعا.

ولعل قطرة من النهر تنبيك عن مذاقه

إن كتابة مقدمة تسبق كلام الأستاذ أحمد القطعاني لهي مسؤولية كبيرة تقع على كاتبها إلا أني أعتبرها ليست تقديما بل محاولة متواضعة لتهيئ القارئ الكريم ليستعد قبل دخوله هذا البحر الخضم مذكرا بسيرة المحاضر الشذية مبينا أحداث المحاضرة وموقعها وزمانها .

فلتحظ أخي بكنز ثمين تزين به مكتبتك واعذرني عن تقصيري واعف عن خطأي،، ووضحه لي وما توفيقي إلا بالله، والله يقول الحق ويهدي إلى سواء السبيل

✍ المكي أحمد المستجير

رئيس لجنة برنامج طيبة العلمي

طيبة - طرابلس

الأحد 14 ربيع ثان 1429هـ

20\4\2008 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والتسليم على من لا نبي بعده وعلى وراثه بعده

وبعد:

عنوان المحاضرة : المنهج العملي للتحديث

اسم المحـــــاضر : الأستاذ أحمد القطعاني



بتاريخ : الأربعاء 19\9\2007م الموافق 8 رمضان1428هـ.

المكان : قاعة الشيخ عمران المشري ـ طيبة طرابلس

ابتدأت عقب صلاة التراويح عند الساعة 22:30 واستغرقت 108 دقيقة

وقد استهل الأستاذ محاضرته بعد البسملة والحمدلة والشهادتين بقوله:

كان في الأصل أن يكون هذا الدرس أو هذه المحاضرة أثناء مجالس الحديث الشريف التي نعقدها أسبوعيا ولكن استغناما للوقت رأيت أن أجعلها في هذه الليلة المباركة من شهر رمضان والمقصود بها:
أن يتعلم السادة السامعون الذين يأخذون عنا علم الحديث دراية ورواية كيفية إلقاء المُحَدِثِ لدرس الحديث، أعطيك مثالا لو طلبت من فقيه أن يتكلم عن الوضوء فسيقول ما عنده بطريقة مغايرة للتي يقول بها عالم التاريخ أو المفسر مثلا،، فالمحدث أيضا له أسلوبه الذي يطرح به ما عنده من موضوعات، وينبغي أن يحرص المحدث منكم قبل سرد درسه على ذكر سند حديثه وكلكم ستكونون من المجازين في صحيح مسلم حالما نتم عليكم املائه مما يؤهل الجميع للتسلسل في سنده.

<u>شكر وثناء :</u>

نفتتح هذا المجلس بداية بشكر الله سبحانه وتعالى أن يسَّر لكم وعليكم إقامة هذا البرنامج العلمي كل عام والشكر موصول للشيخ عمران المشري الذي تحمل هذه القاعة اسمه الكريم ثم السيدات الحاضرات اللاتي تركن بيوتهن وما عليهن من التزامات عائلية وأسرية لحضور هذه الليلة المباركة ثم السادة الحاضرين الذين هم أيضا تجشموا الصعاب والمسافات وتركوا أشغالهم من كل حدب وصوب .
والشكر أيضا لأولئك الذين اتصلوا طالبين تسجيل هذا الدرس حرصا على ألا يفوتهم شيء من إخوانكم الذين تفصلهم عنكم مئات وآلاف الكيلو مترات وتقربهم إليكم عواطف وإحساسات والشكر موصول أيضا لرئيس وأعضاء لجنة برنامج طيبة العلمي وأيضا للسيد

المهندس حسن المبروك الذي دأب على تنظيم وأرشفة محاضرات برنامج طيبة العلمي ولكل السادة العلماء والصحفيين والمثقفين الذين دأبوا على إثراء كل المحاضرات وإعطائها أبعادا جميلة والشكر لكل حاضر ولكل مستمع ومنتبه أينما كان .

<u>من أسانيد الأستاذ أحمد القطعاني :</u>



أقول أنا العبد الفقير أحمد القطعاني أروي صحيح مسلم بأسانيد عدة كثيرة جدا ويشرفني أن أقول أن أحدها أرويه عن الفاضل الشيخ امحمد بالسنون الحاضر معكم الليلة.

بيد أنني اخترت لكم من هذه الأسانيد سندا يحوي اسم رجل له جميل في أعناقنا كليبيين لأنه قيد جزءا هاما من تاريخنا في القرن العاشر الهجري وهو الشيخ أبو النجا سالم السنهوري صاحب كتاب {النور النائر} تلميذ الشيخ عبد السلام الأسمر الذي كتب عن حقبة مباركة

من تاريخنا ووثق العديد من المعلومات القيمة عن شيخه الأسمر وعموم أعلامنا لهذا السبب اخترت هذا السند لوجود هذا الرجل فيه لأني أجله أيما إجلال فأقول:

الفقير إلى الله تعالى أحمد القطعاني أروي صحيح مسلم عن أسد الحجاز عالم الحرمين الشريفين شيخنا الشيخ محمد علوي المالكي.

من كسوة الكعبة هدية قيمة :

وبالمناسبة هذا الرجل الكريم أقصد الشيخ محمد علوي المالكي دأب على مواصلتنا بهدايا جميلة من بينها واحدة رأيت ونحن نذكر اسمه الكريم رحمه الله أن أريكم إياها وهي قطعة من ستر الكعبة المشرفة أعطاني منها قطعتين واحدة أهديتها لأول متحف تاريخي أهلي في ليبيا وهو {المتحف التاريخي الأهلي} بسيلين بضواحي الخمس، والأخرى أبقيتها عندي حبا وتبركا.

وشيخنا محمد علوي المالكي، عن الشيخ حسن بن سعيد يماني، عن مفتي مكة حسين بن محمد بن حسين الحبشي، عن والده مفتي مكة الشيخ محمد بن حسين الحبشي، عن الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار المكي، عن الشيخ صالح بن محمد الفلاني، عن الشيخ محمد سعيد سفر، عن الشيخ أبي الحسن السندي الكبير، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ محمد البابلي، عن الشيخ أبي النجا سالم السنهوري، عن الشيخ نجم الدين الغيطي، عن الشيخ زكريا الأنصاري، عن الشيخ أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي، عن الشيخ أبي الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن الكويك، عن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد الحميد بن عبد الهادي

الحنبلي، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن عبد الدايم النابلسي، عن الشيخ محمد بن علي بن صدقة الحراني، عن الشيخ محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي، قال:

أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، أخبرنا مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب الصحيح صحيح مسلم

والذي سيكون حديثنا عنه ومنه الليلة .

وبالمناسبة لولا السادة الصوفية الأشاعرة ما كان لصحيح مسلم أن يبقى وينتشر وأعني تحديدا العلامة محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي رحمه الله تعالى الذي تفرد به فلم يؤخذ إلا عنه، وهذا الكلام ليس من عندي وأنا فيه ناقل ليس إلا.

قال الذهبي في ترجمة هذا الصوفي الجليل في سير أعلام النبلاء (615/19):

الشيخ الإمام الفقيه المفتي مسند خراسان فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري الشافعي ... وتفرد بصحيح مسلم وبالأسماء والصفات ودلائل النبوة والدعوات الكبير وبالبعث للبيهقي قاله السمعاني وقال هو إمام مفت مناظر واعظ حسن الأخلاق ....

ذكره عبد الغافر في سياقه فقال فقيه الحرم البارع في الفقه والأصول الحافظ للقواعد نشأ بين الصوفية ووصل إليه بركة أنفاسهم درس الأصول والتفسير على زين الإسلام القشيري ثم اختلف إلى مجلس أبي المعالي ولازم درسه ما عاش وتفقه وعلق عنه الأصول وصار

من جملة المذكورين من أصحابه وحج وعقد المجلس ببغداد وسائر البلاد وأظهر العلم بالحرمين...

قال السمعاني سمعت عبد الرزاق بن أبي نصر الطبسي يقول قرأت صحيح مسلم على الفراوي سبع عشرة نوبة ..... وأذكر أنا كنا في رمضان سنة ثلاثين وخمس مائة فحملنا محفته على رقابنا إلى قبر مسلم لإتمام الصحيح فلما فرغ القارئ من الكتاب بكى الشيخ ودعا وأبكى الحاضرين وقال لعل هذا الكتاب لا يقرأ عليَّ بعد هذا.اهـ.

فليتهم يعرف للصوفية قدرهم..

وصحيح مسلم له طبعات عدة، منها هذه التي معي الآن وهى طبعة من 6 مجلدات بشرح المُحدث الشهير الإمام النووي وعلى سبيل التعريف أحضرت معي أيضا طبعة أخرى بغير شرح قديمة جدا من الطبعات النادرة لصحيح مسلم وكانت في الحقيقة متقطعة جلدتها وأريكموها كنموذج لمتن بعض طبعات صحيح مسلم غير المشهورة.

موضوع المحاضرة الرئيس
نظرة إلى حديث أم زرع برؤية تربوية معاصرة



أما الحديث الذي اخترته لحضراتكم فهو حديث موقوف، ومعنى موقوف في مصطلح علم الحديث أنه يقف عند صحابي ولا يرفعه الصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد اشتهر عند أهل الحديث باسم {حديث أم زرع} أخرجه جماعة رضي الله عنهم، منهم:

مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم.

والبخاري في صحيحه في كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل.

والنسائي في السنن الكبرى كتاب عشرة النساء باب شكر المرأة لزوجها.

وابن حبان في صحيحه.

والطبراني في المعجم الكبير.

واخترت لحضراتكم منها رواية الإمام مسلم لأهداف عديدة ربما ستتضح أثناء تناولنا إياه، مع ملاحظة أن الصحابي عروة بن الزبير الراوي عن السيدة عائشة هو ابن أختها أسماء فهي خالته وأبناؤه هشام وعبد الله يروون عنه.

يقول الإمام مسلم رضي الله عنه: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَن وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالاَ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لاَ يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا.

قَالَتِ الأُولَى:زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ، غَثٌّ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ، لاَ سَهْلٍ فَيُرْتَقَى، وَلاَ سَمِينٍ فَيُنْتَقَلُ.

قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لاَ أَبُثُّ خَبَرَهُ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لاَ أَذَرَهُ، إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ.

قَالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجِي الْعَشَنَّق ، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ.

قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ، لاَ حَرٌّ، وَلاَ قُرٌّ، وَلاَ مَخَافَةَ، وَلاَ سَآمَةَ.

قَالَتِ الْخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ، وَلاَ يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ.

قَالَتِ السَّادِسَةُ : زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ، وَإِن اضْطَجَعَ الْتَفَّ، وَلاَ يُولِجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ.

قَالَتِ السَّابِعَةُ :زَوْجِي غَيَايَاءُ أَوْ عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ، شَجَّكِ أَوْ فَلَّكِ أَوْ جَمَعَ كُلاًّ لَكِ.

قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ.

قالَـتِ التّاسِـعَةُ: زَوْجِـى رَفِيـعُ الْعِمَـادِ، طَوِيـلُ النِّجَـادِ، عَظِيمُ الرَّمَـادِ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النّادِ.

قالَتِ الْعَاشِرَةُ: زَوْجِى مَالِكٌ وَمَـا مَالِكٌ، مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكِ، لَـهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ قَلِيلاتُ الْمَسَارِحِ، وَإِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيْقَنّ أَنّهُنّ هَوَالِكُ.

قالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِى أَبُو زَرْعٍ فَمَا أَبُو زَرْعٍ أَنَاسَ مِنْ حُلِىّ أُذُنَىّ، وَمَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَىّ، وَبَجّحَنِى فَبَجِحَتْ إِلَىّ نَفْسِى، وَجَدَنِى فِى أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ، فَجَعَلَنِى فِى أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلا أُقَبّحُ وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبّحُ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنّحُ، أُمّ أَبِى زَرْعٍ فَمَا أُمّ أَبِى زَرْعٍ عُكُومُهَا رَدَاحٌ، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ، ابْنُ أَبِى زَرْعٍ، فَمَا ابْنُ أَبِى زَرْعٍ مَضْجِعُهُ كَمَسَلّ شَطْبَةٍ، وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ، بِنْتُ أَبِى زَرْعٍ فَمَا بِنْتُ أَبِى زَرْعٍ طَوْعُ أَبِيهَا، وَطَوْعُ أُمّهَا، وَمِلْءُ كِسَائِهَا، وَغَيْظُ جَارَتِهَا، جَارِيَةُ أَبِى زَرْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِى زَرْعٍ لا تَبُثّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا، وَلا تُنَقّثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا، وَلا تَمْلأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا، قَالَتْ خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ، فَلَقِىَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمّانَتَيْنِ، فَطَلّقَنِى وَنَكَحَهَا، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيًّا، رَكِبَ شَرِيًّا وَأَخَذَ خَطِّيًّا وَأَرَاحَ عَلَىّ نَعَمًا ثَرِيًّا، وَأَعْطَانِى مِنْ كُلّ رَائِحَةٍ زَوْجًا وَقَالَ كُلِى أُمّ زَرْعٍ، وَمِيرِى أَهْلَكِ.

قَالَتْ فَلَوْ جَمَعْتُ كُلّ شَىْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِى زَرْعٍ.

قَالَتْ عَائِشَةُ قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم: كُنْتُ لَكِ كَأَبِى زَرْعٍ لأُمّ زَرْعٍ.

وفي رواية النسائي أنه صلى الله عليه وآله وسلم رد عليها قائلا: ولَكِنِّي لا أُطَلِّقكِ .

لماذا هذا الحديث خصيصا وبرواية مسلم ؟

الحديث الذي نحن بصدده اشتهر عند المحدثين كما قلنا باسم {حديث أم زرع} واخترت لكم رواية مسلم لأننا نملي ونُسمع وندرس الآن صحيح مسلم.

هذا الحديث له فوائد عدة اجتماعية تفيد المتزوجين والمتزوجات وتبني الأسر على دعائم قوية وصلبة وتفيد أيضا الشباب ممن سيكونون من مؤسسي البيوت والأسر بإذن الله ،،، إذا نحن أمام إحدى عشرة امرأة .

بيانات تمهيدية عن الواقعة :

لم تكن هذه النسوة في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنما قبل أن يولد، وأما المكان فهو اليمن كُنَّ من اليمن فلم تكن هذه النساء من وسط الجزيرة العربية، أما عددهن فكما جاء في الحديث 11 امرأة.

وتعاهدن وتعاقدن ما الفرق بين المعاهدة والمعاقدة التعاقد هو الأيمان يقول الله تعالى {لا يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ - المائدة} أي الحلف ألا يكذبن ولا يخفين شيئا.

نحن كرجال كأننا ننظر الآن من نافذة هذا الحديث إلى نساء يتحدثن عن الرجال وهن لا يشعرن بنا إذن هذه فرصة لنعلم ما يدور في خلد النساء .

مرض الخرس الزوجي وعلاجه:

لماذا تقص السيدة عائشة على رسول الله؟
لماذا السيدة عائشة تحدث هذا الحديث، ولمن تحدثه؟
هي تحدث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذن هذا الحديث هو حديث موقوف يقف عند السيدة عائشة ولم يتكلم به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، النبي سمعه من السيدة عائشة،،، كيف كان الموضوع؟
الحقيقة أن النساء كن يتعلمن من قبل، قبل أن يوجد التلفزيون والراديو كيف يعالجن مرضا ينشب أنيابه في البيوت فيهدمها هو مرض الخرس الزوجي.
يعرف الأطباء النفسانيون مرضا بهذا الاسم {الخرس الزوجي} حيث بعد سنوات تنتهي المواضيع التي يتحدث عنها الاثنان وتنقلب إلى احضر لنا لوازم البيت من كسبر ومعدنوس وبصل أخضر والزوج يسأل بعض الأسئلة الروتينية ويسكت الاثنان، وينشب مرض الخرس الزوجي بأنيابه، أنا لا أريد أن انتقد ولكنني متأكد أن النساء والرجال قبل اليوم كانوا على ثقافة أسرية أكثر من اليوم ومما نحن عليه اليوم .
كيف عالجت المرأة العربية في السابق هذا المرض؟
أحضرت لكم معي على سبيل الشاهد هذا الكتاب اسمه {ألف ليلة وليلة} مجهول المؤلف ومن الكتب العظيمة جدا التي ساهمت في خلق ثقافة عربية ممتازة وموضوعه امرأة اسمها شهرزاد تُحدثُ زوجها لمدة ألف ليلة وليلة .
والمقصود به أن تتعلم الفتيات كيف يتحدثن مع أزواجهن وهذا الكتاب كان ولا يزال من أهم مصادر الأدب العربي الجميل،

والغالب عندي أنهم مجموعة من المؤلفين والمؤلفات جُمع إنتاجهم في كتاب واحد في 4 مجلدات كبيرة كما ترون و به قصص جميلة تحرك مشاعر الزوجية وتوقد عواطفها في وقت لم يكن فيه تلفزيون يسلي الناس ولا راديو ولا مسلسلات وكانت هناك حاجة ماسة عند الفتيات لأن يتعلمن كيف يعمرن بيوتهن، لذا وجدت مثل هذه القصص والحكايات فيصير هناك دائما مجال جميل للكلام والنقاش والحوار.

خصوصا وأن الجائزة الرمزية في الكتاب لشهرزاد كانت هي الحياة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى أما اللاتي كنَّ قبلها ممن لم يتزودن بهذه الثقافة اللازمة للأسرة فعقوبتهن الرمزية كانت هي القتل.

كتاب {ألف ليلة وليلة} يمثل الثقافة العربية النسائية كله حديث امرأة واحدة اسمها شهرزاد،، على كل حال استمر هذا الأمر إلى فترة قريبة كانت ربة البيت فيه تحضر عدالة الشاهي وتعده لزوجها وتقعد بجانبه تحدثه عن ذاك وذاك مما كان يساهم في القضاء على مرض الخرس الزوجي الخطير.

النساء عندهن مقدرة على مهارة التحديث وفنون صياغة الكلام، تعرفون قصة الطفل الذي سأل أباه: لماذا يصاب الرجال بالصلع؟

فأجابه: لكثرة ما يعملون برؤوسهم .

فقال الطفل: الآن عرفت لما لا تنبت لأمي لحية،، قطعا لكثرة ما تستعمل ذقنها في الكلام.

الحقيقة التي ينبغي أن نقف عندها هي أن كلامهن جميل، المرأة إذا ما تكلمت تختلف عن الرجل لأن كلام الرجل يخرج من وراء عقله ولهذا اشترط الله تعالى في الشهادة رجلين أو رجلا وامرأتين،،،

لماذا لان كلام المرأة سرد فهي تسرد وقائع وأحداثا، أما صوتها فيختلف عن صوت الرجل المتأني، صوتها أقرب إلى شقشقة العصافير هن يتكلمن بسرعة كالعصافير .....

التحكيم بين الرأيين.

إذن نحن أمام 11 امرأة جلسن مع بعضهن وقلن تعالين نحكي ونقول رأينا بصدق في أزواجنا وعلى كل واحد فينا أن يسمع جيدا لأن التي ستذم ربما الذي تذمه يكون فينا فنعالجه والتي ستمدح ربما يكون ما تمدحه فينا فنكثر منه .

وفي نفس الوقت سأعينُ السيد الأديب الشاعر عبد الله بالسنون لإحصاء عدد الذامات في الـ 11 امرأة وأعين الأستاذ الدكتور على بلعيد لإحصاء عدد المادحات وسنعين قاضيا يقضي في النهاية بين الاثنين إذا ما لزم الأمر.

{قالت الأولى}

زَوْجِى لَحْمُ جَمَلٍ، غَثٌّ عَلَى رَأْس جَبَلٍ، لا سَهْلٍ فَيُرْتَقى، وَلا سَمِينٍ فَيُنْتَقلُ.

أعتقد أن هذه نقطة مبكرة، ترى أتحسب للسيد د. علي أم للسيد عبد الله؟

تراها تذم أم تشكر؟

هي تذم إذا تحسب للسيد عبد الله إذا حصلت يا سيد عبد الله على أول هدف والنتيجة الآن هي 1- 0 .

صفات زوجية سيئة احذرها .

كيف وصفت زوجها،،، زوجي لحم جمل غث لو صنفنا اللحوم لن نجد الجمل على رأس القائمة بالذات عندما لا يكون قعودا ولا حوارا صغيرا بل هو جمل لحمه في القِدرِ أسود وأحيانا يضر بالأسنان وهي تقطعه لتأكله، ولو قارنا بينه وبين اللحوم من أسماك ودواجن وجديان لذاذ وخراف رطبة ووووو.... إذا هي اختارت أسوأ أنواع اللحوم، إذا زوجها أسوأ أنواع اللحوم وليس هذا فقط بل هو لحم سيء على رأس جبل يعني تصور نفسك ترقى لتحضر كيلو لحم شارف من على رأس جبل عال أتراه يستحق التعب؟

دلالات كلمة غث:

غث يعني هزيل ومنكمش كلكم سمعتم المثل القائل {فلان يفرق بين الغث والسمين} الغث عكس السمين الغث هذا حاجة سيئة مهزولة ومعظمة فهو لحم جمل وفوق ذلك غث وفوق ذلك على رأس جبل وهذا الجبل ليس سهلا فيرتقى بل هو جبل صعب لا سهل فيرتقى وللحم ليس سمينا فينتقل أي أن الواحد سيتعب معه الخلاصة:

هذا الرجل هو صعب الإرضاء ترضى كوندليسا رايز على رؤوساء العرب ولا يرضى هذا الرجل على زوجته.

هذا رجل لا يرضى على الإطلاق هو دائما كما يقول الطرابلسيون {متعفلق} ودائما واصلة الحكاية عنده إلى أخرها، أي يصبح في الصبح مثل الغراب على الحبل،، وحكايته أنه لا يرضيه شيء، وهذه المرأة تبذل جهدا معه ولكن جهدها غير مقدر ويا ليته كان كيلو لحم سمين ولذيذ المشكلة أنه لا يستاهل هذا الجهد ورضاؤه صعب وغاية

لا تـدرك إذا هـذه الصـفة السـيئة الأولــى سـمعناها مـن هـذه المـرأة الأولـى.



<u>بلاغة الحديث وجودة سبكه وأسبابها:</u>

الحقيقة أنها سجلت هدفا خطيرا جدا اخترق الشبكة بأن بلغت الغاية القصوى من وصف سوء زوجها في كلمات بليغة مختصرة .

انظر بلاغتها،، أريدك أن تنتبه إلى البلاغة لأن السيدة عائشة تروي هذه القصة وهي امرأة عربية قُحة عن امرأة عربية قُحة بمعنى أنها تتكلم اللغة العربية بالسليقة يعني أنها لم تسجل اسمها وتقعد على مدرج في كلية الآداب بالجامعة ومع هذا ستفاجأ أنت من البلاغة التي نطقت بها هاته السيدات اليمنيات وستجد بلاغة متناهية في النطق وانظر إلى الصورة البيانية التي رسمتها امرأة في ثانية واحدة،، صورة تحتاج إلى عشرة شعراء معا ليجتمعوا لها، كل ذلك في سطر واحد .

القضاء والقدر:

أريد أن أقول قبل أن نواصل،، لا تصدق أن قدرك سواء كنت رجلا أو امرأة يُفرضُ عليك فرضا،، قدرك أنت الذي تصنعه فلا تصغ لمن يقول لك قدر الله عليك ذاك الأمر مثلا لأنه لا يفهم في القضاء القدر.

أخوكم هذا نفترض أن عنده الدقيق وعنده الخميرة وعنده الماء وعنده الملح ويعرف كيف يصنع الخبز ومع هذا يبيت جائعا قائلا هذا قدر الله على، أما زلت تحترمه؟

كيف يجوع وبطنه تؤلمه من الجوع وعنده الدقيق ويعرف كيف يصنع الخبز ولا يفعل شيئا؟

كذلك الشخص الذي يقول لك إن الله يعلم ولكنه لم يقدر قد استهزأ بالله جلّ وعلا من حيث لا يعلم ينبغي إعادة النظر في مفهوم القضاء والقدر أنت تصنع قدرك بقراراتك تكون فقيرا أو تكون غنيا تكون عالما أو تكون جاهلا تكون مرتاحا أو تكون شقيا أنت تصنع القدر أنت صانع قدرك سواء كنت رجلا أو امرأة حتى المرأة التي فشلت في حياتها الزوجية هي التي أفشلت نفسها ولا ينبغي لها أن تضع القدر في النص،،، نحن إن جاءت الحكاية في حظنا نقول: والله هذا الشخص ذكي وجاب الدورة وإن جاءت على غير ما نحب نقول: الله قدر علينا.

قلنا : الله لا يريد ضرا للعباد الله يحب العباد ونحن من نؤذي أنفسنا فالمرأة التي ذمت هي التي صنعت قدرها وهي مساهمة فيه.

{قالت الثانية}

زَوْجِى لا أَبُثُّ خَبَرَهُ، إِنِّى أَخَافُ أَنْ لا أَذَرَهُ، إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ.

هي عندك يا سيد عبد الله،، هي ذمت صاحبها فقالت زوجي لا أبث يعني ما فيه ما نشكر ولا ما يستوجب أن أبث خبره إني أخاف ألا أذره أخاف إذا ما تكلمت ما كفيت كثرة مثالبه التي فيه والسوء والفساد والظلم الذي هو عليه والمشاكل التي أعانيها معه كل ذلك يجعلني لا أقدر أن أفيه حقه من السوء إن ذكرته لأني إذا حكيت لكم عنه سأنشر عجره وبجره العجر هي العروق الناتئة في الظهر أي سيء المظهر والبجر هي العروق الناتئة في البطن وبروز السُرة بقبح مما يظهر سوء منظر البطن.

أي نعم تمدح الخيل بهذه الصفة وحصان عنترة بن شداد العبسي لو تذكرون اسمه الأبجر وقد خلده عنترة بن شداد ـ وعلى فكرة توفى عنترة مقتولا بالإمارات العربية سنة 586م - في قصائده ومنها قوله في معلقته الرائعة:

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الأَدْهَمِ

الأبجر بطنه ضامرة وبارزة العروق جيد في الخيل ولكن الناس ينبغي ألا يكونوا كذلك .

هذه تشبيه بليغ،، هي باختصار تقول ظاهره قبيح وباطنه قبيح رمزت بعروق الظهر للظاهر وبعروق البطن للباطن.

{قالت الثالثة}

زَوْجِى الْعَشَنَّقُ، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ.

ثالثة الأثافي:

الثالثة يا سيد عبد الله مع احترامي الشديد لك إلا إنها ثالثة الأثافي،، وبالمناسبة ما معنى ثالثة الأثافي؟

كان الناس بل أدركتهم شخصيا وهم يطبخون طعامهم في قدور تُنصب على ثلاثة أحجار متماثلة الحجم يوضع بينها الحطب ويوقد عليه، حجران أو حجر واحد لا يؤدي المهمة، القِدْرُ يلزمه ثلاثة أحجار وكل واحدة اسمها أثافة لا يمكن للقدر أن ينتصب إلا بثلاثة وإلا سيقع وينسكب مافيه فى التراب،، أمتخيلون للصورة أنتم؟

وثالثة الأثافي مثل عربي شهير للسوء، كيف؟

لأن هذه الأثافي هي قبيحة المنظر قذرة سوداء مليئة بالنغج وعليها حموم وإذا ما لمستها شوهت يدك وثوبك ودائما فيها نار ورماد وفوقها القدور تغلي .

لهذا ضرب بثالثة الأثافي مثل السوء فيقال: فلان أو هذا الأمر أو ذاك هو ثالثة الأثافي.

إذا زوجي الْعَشَنّقُ.

معنى الْعَشَنّق هو الذي نسميه عندنا في مدينة درنة وبنغازي أيضا {جمل عاشوراء} ربما فيكم من سمعها أو عرفها،، كلمة جمل عاشوراء عندنا تعنى الطويل الأهبل.

عندما كنا أطفالا كان الاحتفال بيوم عاشوراء في درنه وبنغازي يتميز بمظاهر عدة، منها أن يصنع أطفال الشارع جملا من الخشب وعيدان الجريد له رقبة طويلة ويُغطى بالقماش وفي داخله أحد الصبية يسير به في الشارع والأطفال خلفه في أيديهم أطباقا ويقفون

أمـا المنـازل مـرددين أناشـيد معينـة بالمناسـبة فيعطـيهم أهـل المنـزل الفول والحمص أما إن لم يفعلوا فالدعاء عليهم يكون:

اللـــى مـــا تعطينـــى فـــول يصـــبح راجلهـــا مهبـــول

اللـى مـا تعطينـى حمـص يصـــبح راجلهـــا يـــتلمس

نحن نقول في درنة أيضا: طويل ونايض وخادج،،، الخ وهنا يطرح سؤال، لماذا يذم بعضُ الناس الإنسان المفرط جدا في الطول كالجمل ويسمونه بالهبل،،، ؟

الجواب: إن ذلك نشأ عن فكرة قديمة تقول كلما تباعد المخ عن القلب أي كلما بعدت المسافة بين المخ والقلب يقل مستوى الذكاء فالْعَشَنّقُ أو جمل عاشوراء هو رجل يهذمل جيئة وذهابا وبس.

زوجي الْعَشَنّقُ إن أنطق أطلق وإن أسكت أعلق يبدو أن عنده عدة نساء قالت إن حكيتُ وشكيتُ مما أعانيه طلقنى وإن سكتُّ يضعني على الرف فما العمل مع هذا النموذج ؟

إذا نحـن الآن 3 - 0 لصـالح الـدكتور علـى ضـد السـيد عبـد الله 3 أهداف دخلن في شبكة السيد عبد الله، الله ينصـرك يـا سيد عبد الله يستر الله 3 أهداف.

الله ينورك يا د.على مازال عندك أمل،، أسمعتم ما قال لكم، قال: ما الفارس إلا عقاب النهار،، ما زال عنده أمل في الفوز رغم خسارته حتى الآن 3 - 0 طيب،، إذا الثالثة اتضح أن زوجها عَشَنّقُ جمل عاشوراء .

بالنسبة لنا الذي يجد في نفسه صفات سيئة مما ذكرت النسوة يبدلها والذي فيه صفات حسنة يزيد منها .

{قالت الرابعة}

زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ، لا حَرٌّ، وَلا قُرٌّ، وَلا مَخَافَةَ، وَلا سَآمَةَ.

شبهت زوجها بليل تِهامة وهي منطقة في شبه الجزيرة العربية والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ينسب لها على سبيل العموم أحيانا،، ألا يقال النبي التِهامي؟

تصحيح خطأ شائع:

الطرابلسيون يقولون التهامي- بفتح التاء - وهو في الحقيقة التِهامي- بكسر التاء - نسبة إلى تِهامة والناس تسمي أولادها تبركا بها وبمن نُسب إليها صلى الله عليه وآله وسلم فيقولون التهامي .

فالمرأة هذه شبهته بليل تِهامة وليلُ تِهامة ليل جميل لطيف في النهار حرارة بالطبع ولكن الليل على كيف كيفك،، قالت: لا فيه حر ولا قر يعني لا حرارة مزعجة ولا برد مؤذي هو معتدل جميل، إذا هذا الرجل لطيف المعشر وليس هكذا فقط بل عشرته طيبة وهي مطمئنة معه لا مخافة ولا سآمة ليس هو بالمرعب الذي ينقطع صوت الولية والعويلة لما يدخل المنزل، هو رجل لا يُمل، رجل لطيف خفيف على القلب إذا هذه المرأة شكرت زوجها بارك الله فيها.

لكننا نريد أن نلاحظ أنها امرأة تصون الجميل وترعاه يعني ردت الجميل بالثناء الحسن مع أن الثلاثة اللاتي قبلها قلن كلاما سيئا،، أما هي فوجدت في الرجل ما تشكر وشكرت.

بنوك العواطف

أريد أن أقول شيئا،، العواطف التي تنشأ في البيوت عواطف جميلة أنا أشبهها بالرصيد في المصرف واحد عنده عشرة آلاف دينار لو كان ما ينفق منها بحذر سيأتي يوم ويجد نفسه مفلسا كذلك العواطف ينبغي على الطرفين ذكورا وإناثا أن يحافظوا على هذا الرصيد ويزيدوه ولا يبذرونه مشاكل وشجار وعراك حتى ينفد ويكره أحدهم الآخر تلك الساعة قد يحتاج أحدهم لعاطفة الآخر ولا يجدها لأن الرصيد قد نفد .

كذلك هذه المرأة تمثل انموذجا جميلا من النساء بمعنى أنها تستطيع تقييم الموقف، بعض النساء لا تحسن تقييم المواقف إن أتت في نعمة رفستها لا تعرف الخير التي هي فيه فتتطلع إلى غيرها من النساء ومرات تغفل أن عندها الكثير الذي يجب أن تحافظ عليه فصار لها مثل ما حدث للذي رأى عند الناس قمحا فبدد شعيره .

وهده نقطة هامة في الحياة الزوجية وهي أنه ينبغي على المرأة أن تصون النعمة التي هي فيها فلا تقول فلانة عندها وعندها وإنما لتنظر لما عندها وليس عند فلانة حتى تعلم نعمة الله عليها فأحيانا تطغى المرأة بنعمة الله سبحانه وتعالى وينقلب الأمر عليها وتخسر.

إذا هذه المرأة انموذج جميل وتوجد العديد من الصفات تجعل المرأة انموذجا جميلا منها أن تشكر الله على النعمة التي هي فيها ومنها أن تحافظ على النعمة التي هي فيها ومنها أن تغير على نعمة الله عليها فالغيرة شيء جميل مثل الملح في الطعام .

<u>ملاحظة: هنا انتهى النصف الأول من الشريط الأول</u>



ملاحظة : هنا بداية النصف الثاني من الشريط الأول

تفهم نبوي لغريزة الغيرة:

أم المؤمنين السيدة صفية زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت تحسن إعداد الطعام وهذا الأمر كان يضايق السيدة عائشة فيوم من الأيام كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضيوف فبعثت السيدة صفية طعاما وصادف السيدة عائشة طعامها فأخذت البرمة ورمتها على الأرض وكسرتها والنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي يفهم في هذه الأمور أكثر مما تتصورون فهم الموقف وأفهمه للصحابة الحاضرين معه، ففي الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري والترمذي والنسائي: كان النبي صلى الله عليه وسلم عندَ بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصَحْفةٍ فيها طعامٌ، فضربت التي النبيُّ صلى الله عليه وسلم في بيتها يدَ الخادم، فسقطت الصَّحْفةُ، فانفلقتْ، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فِلقَ الصَّحْفةِ، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة، ويقول:غارت أمُّكم.

وطلب من عائشة أن تعطيها برمة بدل التي كسرتها فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعترض على السيدة عائشة لأنها عبرت عن موقف أنثوي طبيعي، لا تظنن أن المرأة إذا ما بالغت في الغيرة أخطأت أبدا،، هي هنا تتعامل بموجب غرائزها الأنثوية التي خلقها ربي فيها والمرأة التي ما عندها هذا التصرف أقصد الغيرة ابعث معها عشرة دنانير للدكتور منصف يعالجها في عيادته للأمراض النفسية لازم يكون فيها خلل في تركيبتها،، فالمرأة بلا غيرة بقية قرمة لوح وهذه مشكلة وقلنا أن من صفات المرأة التي ينبغي أن تكون فيها بعد حمد النعمة اللي هي فيها أن تجَمِّل حياتها ببعض الغيرة ومن صفاتها أيضا أن تجعل نفسها كما يقولون باللغة الأجنبية In touch.

أي على اتصال دائم والآن التلفونات والوسائل متيسرة لا تقطعي أيتها المرأة حبل الاتصال مع رجلك كي لا يخرج عن دائرتك.

بين الذكورة والأنوثة:

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحسن فهم النساء طبعا يتكلم هو عن النساء السويات أما بعض النماذج فمن المفروض أن يضعوهن مع صنف الرجال،، والله العظيم الأنوثة والرجولة ليست واحد اسمه علي وواحدة اسمها مبروكة الرجولة أبعد من ذلك والأنوثة أبعد من ذلك الحكاية ليست بطاقة شخصية، الرجولة أن تكون شهما أن تكون كريما أن تكون طيبا أن تكون فيك صفات كثيرة فهمنا يا سادة،،، والأنوثة في المقابل لها صفات، لا تتداخل الأمور في بعضها الحكاية مش بطاقة شخصية أنت ذكر اسمك علي مبروك عليك.

انظر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصحيحين يخاطب النساء فيقول: {أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ}.

الرجل تلقاه حازما وكل شيء و.و..... وفجأة يذهب حزمه أمامهن، واحد ماشي للحج،، وذلك الوقت الذي يمشي للحج ما ندري أيرجع أم لا يرجع فكثير من سكان ما يُسمى السعودية الآن كانوا قطاع طرق وقتلة ولصوص ولا يعرفون من الدين واحترامه شيئا والحج بالنسبة لهم مناسبة ينبغي استغلالها بقتل ونهب أكبر قدر ممكن اقرءوا كتب الرحلات وما وثقه الرحالة السراج والعياشي وابن ناصر الدرعي والدلائي واليوسي والقادري والهشتوكي والورثيلاني ومطاردة أولئك الأشرار للحجاج وسفك دمائهم ونهب أموالهم واحترام بالمقابل أهلك الليبيين لهم وحسن استقبالهم طوال تاريخهم الإسلامي للحجاج المارين بهم ذهابا وعودة والاحتفال بهم واستضافتهم وتأمينهم وحفر أبار الماء في طريقهم.

نرجع لموضوعنا زوجته تودعه بكت وأخذت تقول له كلاما رق عزمه له وكاد أن يترك الحج، إنهن يذهبن بلب الرجل الحازم بهذه التصرفات الجميلة فقال أبياتا يصف تلك الصورة العاطفية الرائعة سمعتها من الأستاذ الفاضل الأديب بالله سيدي عبد اللطيف شاهين وعلمنيها:

ما كنتُ أعلمُ ما الدمُّوعَ ولا البُكا ... لولا بُكاءُ خَريدةٍ مِعْنَاقِ
شَغلتْ بتنشيفِ الدُّموعِ يَمينَها ... وشمالُهَا مَشْغولةٌ بعناقِي
وإلى حبيبِ الزائرينَ محمدٍ ... غَدتْ حُداةُ العيس بالأشواق
حيثُ الغياثُ المُستغاثُ المُرتجى ... علمُ النبوةِ صفوةُ الخلاق

والخريدة هي الناعمة
أيش حدث؟ كادت أن تمنعه أداء حجه ولكنه تذكر حبه وشوقه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: لا لا ،، بيت الله أولى من كل شيء .

أين تكمن قوة المرأة ؟

قلنا هذه بعض صفات المرأة أعطيكم صفة أخرى من صفات المرأة الناجحة في حياتها إنها هي المرأة الضعيفة، قوة المرأة الخارقة في ضعفها وليس في قوة عضلاتها المرأة قوية العضلات هي رجل، المرأة قوتها في ضعفها كل ما يزيد ضعف المرأة تزداد قوتها، أتسمعون بالشاعر جرير أحد مشاهير شعراء العصر الأموي إذ يقول:

إنّ العُيُونَ التي في طَرْفِهَا حَوَرٌ   قتلننا ثمَّ لمْ يحيينَ قتلانا
يَصرَعنَ ذا اللُّبّ حتى لا حَرَاكَ بهِ   وهنَّ أضعفُ خلقْ اللهِ أركانا

والحور هو أن يكون سواد العين أكثر من بياضها، أرأيت كيف يصف القوة في الضعف.
الضعف يتحول إلى قوة عظمى الضعف جعل من الطفل سلطان السلاطين يأمر فلا يُردُ أمره يفعل ما يشاء ولا يُعاب عليه والذي يجده يضمه الى صدره ويحبه ويقبله لماذا ؟ لأنه ضعيف .
الضعف جعل غاندى بطلا عالميا محررا لقارة اسمها الهند تعدادها اليوم يزيد عن المليار، الضعف جعل الشايب الكبير تقدره الناس وتحترمه وتقبل يده وتقدمه وتضعه فى صدر المجلس،،، الضعف قوة.

ولا نقصد بضعف المرأة عجزها وخورها وتفريطها في حقوقها، وإنما البعد عن الخشونة لأنها ضد فطرتها برأيي.
ضعف النساء قوة خارقة،،،، لي صديق اسمه الحاج حمد من درنة حدثني مرة فقال :
دخلت الدار ليلة زفافي فلكمتني العروس على وجهي فوقعت على الأرض مترنحا، قال: فنهضت من على الأرض مدهوشا.
فقالت لي: أأنت رجل؟ ولكمتني ثانية فوقعت على الأرض.
قال: وخفت الوقوف ثالثة فزحفت على أربع خارجا من الغرفة وجريت بسرعة 61، يبدو أنه تزوج محمد علي كلاي وليس امرأة .

{قالت الخامسة}

زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ، وَلاَ يَسْأَلُ عَمّا عَهِدَ.

زوجي إن دخل فهد تضرب المثل بحيوان شديد النشاط مفترس أما إن خرج فهو ليس فهدا بل هو أسد، أسد يصح بكسر السين وبفتحها ولا يسألُ عما عهد كيف القصة إن دخل فهد وأفطن للتشبيه البليغ.
الفهد نوع من القطط قط كبير ،، والقط من 24 ساعة يستغرق 15 ساعة نوم فهذا الرجل لا يهتم كثيرا،، كيف حكايته؟
لماذا ما يهتمش كثيرا ؟
خاصة وهي كررتها بقولها ولا يسأل عما عهد يعني أنه لا يحقق معها أمس أحضرت لك ربطتين معدنوس وأمس ما طبختي طعاما فأين ذهبت الربطتان؟ و كيف؟ ولماذا؟ و.و.... ويسود عيشة راقدة الريح معه .

يعني كيف ما قال سيدنا محمد الباقر رضي الله عنه: صلاح شأن جميع الناس التعايش والتعاشر وهو مِلْءُ مِكيال: ثلثاه فطنة، وثلثه تغافل ا.هـ.

هو رجل لبق،، ولو كنتَ مدير حسابات في علاقاتك الاجتماعية مع صديقك ومع قريبك ومع زوجتك كل حاجة أين هي وكيف ولماذا، وأنت يا صديقي زمان في سنة 1994 قلت لك أعطن ربع دينار أشتري به ساندويتشا فقلت لي ما عندي،،،، قصة طويلة وستعيش نهايتها وحيدا.

الإنسان يحتاج لأن يتغافل قليلا ليعيش حتى في البيت مرة مرة يفوت، كأنه لم ير ولم يسمع، وإن أردت أن تقف على بيرك بعصاتك معش صار شيء،، إن دخل فهد وإن خرج أسد يعني زوجي ليس جبانا بطبعه وليس غافلا لأن الأسد يا سادة ليس من النوع الغافل الأسد يفترس من يمر أمامه، لكن صاحبنا هنا رجل يدعي أنه غير منتبه ولكنها تعرف أنه منتبه جيدا وكل شيء عنده

Under control.

لكنه لا يُظهر ذلك وهذا النوع من الرجال إذا ما أظهر موقفا حازما ستجده أسدا حقيقيا، وكما قيل (اتق ثورة الحليم) هو فهد صحيح و هو أسد وهذه تمدح لذا مكانها عند الدكتور علي .

{قالت السادسة}

زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفّ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفّ، وَإِن اضْطَجَعَ الْتَفّ، وَلا يُولِجُ الْكَفّ لِيَعْلَمَ الْبَثّ.

السادسة هذه امرأة نادرة المثيل عظيمة جدا حسب تقييمي، ومن النوع الذي أعظمه وأحترمه وأجله وزوجها رجل على قدر كبير من العظمة أيضا،، ولننظر ما لذي سيحدث، قالت:

زوجي إن أكل لف،، اعلموا أنه لا توجد امرأة في الدنيا تحب سماع أنها لا تحسن الطبخ حتى لو كانت فعلا لا تعرف ومن النوع التي تعطيها بيضة وتقول لها اقلها فلا تعرف ولكنها برضه لا تحب أن تسمع أنها لا تعرف الطبخ،، لعند هنا قف،، هذا الرجل هو رجل لبق رجل عظيم رجل مجامل فإذا ما أعدت زوجته طعاما تصفه فتقول إن أكل لف يعني يأخذ من كل ما أمامه لا يعاف من طعامها شيئا ولا يقول هذا شين هذا يع يخ و. و....... مما يرضى مشاعرها إنه Gentle man .

هذا رجل عظيم هذا نوع يسمونه مهذب، الشخص المهذب لا يظهر أنه يكره حاجة وحتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أحب طعاما أكله وإن لم يحبه تركه ولا يذمه، وفي صحيح البخاري قال أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: {مَا عَابَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم طَعَامًا قطُّ، إن اشْتَهَاهُ أَكلهُ وَإلَّا تركَهُ}.

هذا الرجل الذي تصفه هذه المرأة هو رجل مهذب جدا والطعام الذي تطبخه وتتعب في اعداده لا يذمه وإنما يأكل منه ويظهر اعجابه به عمليا بأن يلف يده فيه من هنا ومن هنا،، إذن مادام هو يأكل منها فهو يمدح في طبيخها ولو كان طعامها سيئا لقال أخ شين شنو مش عارف أيش، هذه الصفة الايجابية الأولى.

كيفية التعامل مع النص:

وإن شرب اشتف ما القصة؟

أنت حتى تفهم أي رواية أو حادثة تاريخية عليك أن تضعها في إطارها الزماني والمكاني من دون هذا لن تفهمها أبدا وستجد نفسك محجوبا عن فهم النص،،، ماشي الحال، يقال لك: والله واحد باع أرضه فقط بشجرة زيتون، كيف يبيع أرضا ثمنها 100 ألف دينار بشجرة زيتون ؟.

ولكن هذا الكلام ليس اليوم،، هذا تجده في الوثائق القديمة وأيام الناس تطلب الزيت لتأكله والأرض لا تسوى الكثير ضع الرواية في إطارها الزماني والمكاني وستفهم.

وإن شرب اشتف في ذلك الوقت لم تكن هناك حنفية في المنزل كانت المياه تُجلب من الآبار، والآبار هناك شحيحة المياه وفيها عادة كدر وتراب فمن ضمن عمل المرأة وقتها أن ترد الماء ونحن أدركنا أنا شخصيا أدركت وأيضا العديد من السادة الحاضرين أدركنا النساء ترد الماء على الدواب من البئر، هذا شيء كان موجودا مرات البئر يكون فيه دردي أي كدر أو يكون نازحا أو قد سقطت فيه حاجة أي شيء، فتبذل النساء جهدا كبيرا لتنقية المياه .

الرجل في هذا النص كما قلنا هو مهذب جدا فإذا ما اشتف الشراب كأنه قال بلسان الحال قصيدة ثناء على صنعها للماء وحسن تنقيتها له،، أرأينا هذا إذا الفائدة التي نأخذها من هذا الرجل المهذب هي أن نتعامل مع طبيخ الزوجات بهذا الأسلوب الراقي فنشكر طعامهن ونأكله،، أما إن كان عندك رأي فاحتفظ به لنفسك هي جهدت جهدها وقطعا سيأتي يوم وتتطور خصوصا وبعض الشباب المتزوجين جدد وبعضهم يجلس بجانبي يهف بالمروحة على وجهه وغيرهم ممن

يستعدون للزواج يظنون أن العروس ستكون من أول يوم على مهارة أمه فى المطبخ والصواب أن ينتظر قليلا.

بدون ذكر أسماء أحد إخوانكم في الزاوية الأم بدرنة تزوج فذهب بعض الفقراء ومعهم السيد منصور بوفارس ـ وتعرفون خفة دم ولطف السيد منصور ـ ليقولوا له مبروك بعد الزواج بأيام وكانوا قاموا بواجبهم أثناء الفرح وقبله وهاهم بعده يمشون له مباركين مشكورين في الشقة وأحضر لهم عصيرا.

فترة الثمانينيات ممكن بعض الشباب لم يدركها،، علبة بلاستيك تجدها في الجمعية أو السوق العام وبها شامبو يبيعونها لك،،، ومرة أخرى تجد نفس العلبة يبيعونها لك وفيها خل ومرة بها صابون سائل، الثمانينات فترة ما يعلم بها إلا ربي نفس العلبة البلاستيك مرة عصير ومرة أخرى بوطاس فالعروس قدمت لهم عصيرا كان عبارة عن صابون سائل سكبته لهم في الأكواب واشربوا .

الله لا يبليك بمنصور مسكينة نشرها لها في الأمم المتحدة كلها، كانت طبعا مازالت شابة جديدة وما زالت تتعلم وحده وحده،،

وإن اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث هذه المرأة تعاني مرضا ومن الأشياء المحرجة المرض الخفي حاجة مش كويسة ربما فيها جرب ذلك الوقت ليس مثل الآن يا ناس الظروف تختلف مرات فيها جروح أو مرض صدفية،، و الزوج المفترض به أن يظهر اعجابه بجمال وقوام زوجته فإذا ما سأل هذه كيف أتت وهذه البقعة زادت وهذه نقصت يحرج المرأة،، أما هذا الرجل لا يولج الكف ليعلم البث والبث هو شدة الألم ومنه في القران الكريم: { قَالَ إِنّمَا

أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ - يوسف}
قالها سيدنا يعقوب متألما بشدة حزنا على يوسف ولده.
فقالت: هذا الرجل لا يتتبع عيوب مرضي، إذن هي امرأة عظيمة تقوم بواجبها وعارفة جميل هذا الرجل وهي تشكر فيه أنه رجل مهذب جدا، وتلاحظ أنه لا يتتبع عورات مرضها حتى لا يؤذي مشاعرها هذا النوع من الرجال نوع عظيم تنحني له الجباه نوع مهذب،، هذا النوع نفتقر إليه ينبغي أن يكون الإنسان على هذا القدر من التهذيب.

النتيجة حتى الآن.
هذه المرأة شكرت إذن هي من ضمن جماعة الدكتور علي والنتيجة هي التعادل 3- 3

{قالت السابعة}

هي للسيد عبد الله بلا شك.
زَوْجِي غَيَايَاءُ أَوْ عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ، شَجَّكِ أَوْ فَلَّكِ أَوْ جَمَعَ كُلاًّ لَكِ.

كيف قصته؟ هو مثل القنبلة الذرية هو مثل السلاح النووي الذي تبحث عنه أمريكا في العراق ولن تجده، عياياء الرجل العي هو الذي لا يحسن التعبير مش عندكم في الدعاء المذكور بآخر مولد البرزنجي قوله: (وَاسْتُرْ لَهُ عَيْبَهُ وَعَجْزَهُ وَحَصْرَهُ وَعِيَّه) .
مع أن البرزنجى كان معبرا محسنا ولكن دائما العلماء يتبرؤون من مدح أنفسهم ... فالعي هو العجز عن التعبير.

معنى القرب والبعد:

وسيلة الاتصال بينك وبين الآخر هي التعبير يعني تقعد قرب واحد ولا تقول له شيئا الاتصال بينكما مقطوع حتى وأنتما ملاصقين ببعضكما البعض، وبالمقابل قد يتصل بك هاتفيا السيد حامد الحضيري من سبها وأنت في طرابلس الاتصال بينكما متصل إذا القرب والبعد الحقيقي يكمن في وسيلة التعبير وليس المسافات قربت أو بعدت .

طباقاء ما معنى طباقاء؟

كنا نقول فيها زمان ولكنها الآن نقصت كان يقال فلان مطبق في الصندوق أي مسكر لا يعرف اليمين من اليسار الحكاية متلخبطة عنده، وبالإضافة إلى هذا كل داء له داء أي داء تتكلمن عنه أيتها النساء في الدنيا هو فيه أما وسيلة التعبير المفضلة عند من يعجز عن التعبير الإنساني وهو الكلام فهي من دون شك لغة الضرب بالأيدي شجك أو فلك أو جمع كلا لك.

وسائل التعبير عند هذا النموذج ثلاث إما شجك ضربك في رأسك فأدماه أو فلّك أي كسر عظامك والوسيلة الثالثة جمع كلا لك إدماء الرأس وكسر العظام معا هذه هي وسائل التعبير عنده.

هذا الرجل سجل هدفا خطيرا عند السيد عبد الله مثل هدف مارادونا في كأس العالم حيث طلع من المرمى إلى المرمى وسجل هدفا، هذا الرجل مسحت به زوجته الأرض مسحا قالت كل داء يخطر علي بالك هو مصاب به .

{قالت الثامنة}

زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ.
ولا أدري عند من ستسجل هدفها،، الزرنب نبات رائحته جميلة جدا والأرنب تعرفونه فالرجل هذا رائحته طيبة وملمسه ناعم كوبر الأرنب.

النظافة والأناقة داخل المنزل:

وهنا يوصلنا لأن نقول كلمة للسادة الحاضرين والغائبين بوجوب التجمل في البيوت، مفروض على الواحد منا أن يتجمل ويحسن صورته وهيأته ما أمكنه ذلك وجاء في حديث شريف أخرجه الترمذي وحسنه { إنَّ الله يُحِبُّ أن يَرَى آثارَ نِعمَتِه على عَبدِه}.
يعني الشخص رجلا كان أو امرأة الذي يلبس خارج منزله ملابس أنيقة بينما لا يفعل ذلك في منزله غلطان لأن 50 % من حياتك تقضيه داخل المنزل وينبغي عليك أن تعالج هذا الخلل.
وبالمناسبة،، أعلمكم أننا أعددنا لكم في السر أي لم نعلنها بعد مسابقة أناقة فجأة بدون استعداد مسبق من قبلكم،، السيدة ليلى مديرة بيت المرأة وافتنا باسم أكثر الحاضرات من الفقيرات أناقة والسيد رائد جائزة الأناقة السنوية وافانا باسم أكثر الفقراء الحاضرين أناقة وأنا أعددت لهما جوائز بهذه المناسبة، وليتفضلا بتسلم جوائزهما الرمضانية.
ونعود لموضوعنا،، الزوجة الثامنة التي مهدت لجائزة الأناقة تصف زوجها بأنه أنيق يتعطر قالت يتعطر الريح ريح زرنب والمس مس أرنب رجل ناعم .

ودعوني أوجه نصائح لنفسي قبل غيري الواحد منا يا سادة لا يغسل جلده كل يوم لذا فلن يضيره أن يستعمل نوعا ثمينا من الصابون بدلا من أن يأخذ من صنف 15 قطعة بدينار هذه الأنواع نصفها صودا ومواد غير صحية تؤثر على الإنسان، والشامبو أيضا يجب أن يكون من الصنف الجيد المضمون الواحد منا لا يغسل رأسه كل يوم ومن يفعل ذلك فهو خطأ.

الصواب ألا يتجاوز مرة واحدة في الأسبوع على الأكثر كي لا يصاب بتساقط الشعر .



نختصر الحادثة لكم في كلمتين لماذا جعل الله لنا عينين وأذنين؟

لنعلم أن النظر مقسوم والسمع مقسوم والنطق واحد فكما تحب أن ترى يجب أن تُرى فالواحد منا من المفروض أن يهتم بنفسه قليلا وما تحبُ أن تسمعه يجب أن تُسمعه، أنا ضد لبس الطواقي في المنزل وضد لبس الثياب القديمة البالية، الأناقة المنزلية شيء مهم ألبس الجميل وتعطر، والعطور اليوم لا تساوى الكثير يجب أن يكون جزءا من راتبك مخصصا لأناقتك العملية .

المسألة لن تكلف الكثير الشامبو والصابون والعطر قد تكفى لسنة كاملة طبعا الكلام هذا للجميع.

إذن الثامنة سجلت هدفا جميلا لصالح الدكتور علي.

{قالت التاسعة}

زَوْجِى رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النِّجَادِ، عَظِيمُ الرّمَادِ، قريبُ الْبَيْتِ مِنَ النّادِ.

زوجي رفيع العماد تعني الأصل .. أصله جيد طويل النجاد، النجاد هو غمد يوضع فيه السيف وهو يطول ويقصر بحسب قامة الإنسان يعني إذا ما لبس رجل قصير نجادا طويلا قد يتجاوز رأسه ويصير أضحوكة، إذا هي لما تقول طويل النجاد أي طويل القامة لكنه ليس عَشَنّقاً كجمل عاشوراء الذي مرَّ ذكره، هذا الطول الآن من الوصف المحمود المقبول وليس الطول الفاره المنكر، عظيم الرماد كيف عظيم الرماد؟

ذلك الوقت لم يكن الغاز قد وجد وكانوا يطبخون طعامهم على الحطب ولما يكثر الرماد فهذا يعنى أن الرجل كريم دائما يُطعم الطعام، وانظر دقة تشبيهات النساء،، قلت لكم إن هذه النساء في هذا الحديث بليغات يتكلمن اللغة العربية بالسليقة تأمل كيف في دقيقتين كونت لكم جملة تحتاج ساعتين من الإعداد أعتقد أن دكتورا متخصصا في الأدب العربي يعجز عن ذلك.

قريب البيت من الناد،، تسمعون أن لقريش دار ندوة وكذلك كل قبيلة كان عندها دار تجتمع فيها تناقش فيها أمورها فالمنزل الذي يكون قريبا من دار الندوة مثل المنزل القريب من الجامع في وقتنا هذا،

فإذا ما انقطع الماء يقول المصلون ابعثوا هذا الصبي أو ذاك يحضر لنا الماء منه، وإذا ما جاء ضيف للجامع يأخذونه للمنزل الأقرب، كذلك القرب من دار الندوة يعنى أن صاحب المنزل أصيل كريم أما البخيل فيتباعد .

البخل مرض وبصراحة أريد إيضاح مسألة هي أن السخاء يواري كل العيوب والبخل يواري كل المحاسن هذه المرأة تشكر رجلها لأنه كريم مع أن زوجة الكريم أكبر متضررة، زوجة البخيل لا تتعب لكن زوجة الكريم دائما على قدور الطعام وتحت دخان الحطب ودائما متأهبة لكلمة اذبحوا وقطعوا واطبخوا واغسلوا..... هذه المرأة رغم أنها متضررة شخصيا إلا أنها شاعرة بقيمتها وأهميتها في مجتمعها ونراها أنصفت،، كما أرسلت إشارات جميلة كقولها أن الرجل رفيع العماد أي أصله ابن ناس، والشخص الأصيل دائما رقيق الوجه أي سريع الاستجابة للمكارم، أما غير الأصيل فلا تفرق معه كثيرا .

<u>من طرائف البخلاء:</u>

1. القناعة كنز لا يفنى ،، قالوا: امرأة متزوجة رجلا بخيلا يجيعها، ومن الشهر للشهر يحضر لها قطعة لحم فكانت تسرق نصفه وتأكله تسد به جوعها ثم تطبخ النص الآخر فيقول لها أين نصف اللحم الآخر؟

   فتجيبه قائلة: أكلته القطة.

   مرة ومرتين وثلاثة فتوكل على الله وأحضر ميزانا وصار يزن به القطة قبل إحضار اللحم وبعده .

ملاحظة : هنا انتهى النصف الثانى من الشريط الأول

ملاحظة : هنا بداية النصف الأول من الشريط الثاني

الكرم بين الجلود والموجود:

كان الوجهاء والأعيان والباشوات أيام زمان وفى العهد العثمانى وما بعده يحرصون على أن يكون مجلسهم عامرا متميزا فيحضرون له العلماء والأدباء والمفكرين والناس الذين عندهم عقول والشعراء لصنع جو من المتعة والفائدة .... إذ لم تكن توجد تلفزيونات أو سواها.

يوسف باشا القره مانللى حاكم ليبيا كان له مجلس بهذا الشكل وكان من ضمن أعضاء هذا المجلس شاعر ليبي حكيم كبير من الزيغن بفزان اسمه سيدي محمد قنانه، وفي يوم طُرح سؤال في المجلس مفاده: هل الكرم في الجلود أم في الموجود؟

أي هل هو سجية أم كثرة مال؟

واختلف أعضاء المجلس مابين قائل في الموجود وقائل في الجلود،، سيدي محمد قنانة وهو رجل حكيم يجمع بين الولاية والصلاح والتقوى والشعر كان من المجموعة التي قالت: إن الكرم في الجلود. فاقترح عليهم يوسف باشا حلا للخلاف أن يدخلوا إلى طرابلس ويحضروا الإجابة فدخلوا طرابلس وجالوا فيها إلى أن انتهى بهم المطاف إلى رجل كان مشهورا بالكرم والجود ثم افتقر فجاءوه ودخلوا داره وقعدوا عنده والرجل ما عنده شيء إلا قعود، والقعود هو الجمل قبل أن يتم ست سنين من عمره.

كان القعود في ذلك الوقت هو عمود الأسرة وقوام الحياة يردون عليه الماء ويحتطبون ويتنقلون ويسافرون ويحرثون ويحصدون ويدرسون فإذا ما أخذت منهم القعود فهذا يعني أنك أخذت كل شيء،،، الرجل ما عنده إلا ذاك القعود وليس ممن تعود أن يدس رأسه خصوصا وضيوفه يبدو عليهم الاحترام والوجاهة فأخرج العدة وجاء للقعود شاهرا سكينه وقال:

نريد الزينة والزينة تكيدني   كما يكيد الزايلة الصعود
راح يا فقر حال الله بيني وبينك   كما حالن بين الساكنين حدود
وأنت يا فقير يغنيك ربنا إلا   انت يا فقري ما غناك قعود

ونحر القعود للضيوف فأكلوا ثم رجعوا ليوسف باشا وحكوا له القصة فقال لهم: إذاً الكرم في الجلود، وقد وجب على كل واحد منكم أن يعطى الرجل عشر نياق فما بات ذاك السخي ليلته إلا وهو ملياردير وهذا تصديق لحديث جميل يقول فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الذي أخرجه الطبراني وأبو نُعيم: {تجَاوَزُوا عَنْ ذَنْبِ السَّخِيِّ فَإِنَّ اللَّهَ أَخَذَ بِيَدِهِ كُلَّمَا عَثَرَ}.

البخل في الأدب العربي:

موضوع البخلاء أخذ اهتماما في الأدب العربي وأحب أن أشير لكم إلى أن الكثير من الأدباء العرب خصصوا كتبا تحكي عن البخل الجاحظ عنده كتاب جميل جدا اسمه {البخلاء} يحكي عن نوادرهم وقصصهم، وأيضا عبد الرحمن بن الجوزي ألف كتابا جميلا عن البخلاء ومن المؤلفين عنهم أيضا عالم من علماء الحديث الشريف اسمه الخطيب البغدادي .

عودة لطرائف البخلاء :

2. ضيف الأجواد يضيِّف،، قالوا: إن أحد البخلاء جاءه ضيف فهرب منه خائفا مذعورا فقال الضيف:

أيُها الرجلُ الهَاربُ منْ دارهِ   الهاربُ منْ شدةِ الخوفِ
ضيفُكَ قدْ جاءَ بزادٍ فارجعْ   وكُنْ ضيفاً على الضيفِ

ذكرت لكم هذا لأننا نحن العرب عندنا رصيد أدبي ضخم ولا نهتم به بينما كتب شكسبير - إن وجدت فعلا شخصية حقيقية اسمها شكسبير - مسرحية اسمها البخيل، بخيل واحد شهرتها ضربت الآفاق لأنها سوقت إعلاميا بينما نحن وكل هذا المؤلفات عن البخلاء مجهولة لأننا لا نعرف كيف ننشرها للعالم للأسف .

إذن هذه المرأة تتحدث عن سخاء زوجها،، والسخي يصفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقول فيما أخرجه الترمذي والبيهقي: {السَّخِيُّ قريبٌ مِنْ اللَّهِ قريبٌ مِنْ الْجَنَّةِ قريبٌ مِنْ النَّاس بَعِيدٌ مِنْ النَّار وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنْ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنْ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنْ النَّاس قريبٌ مِنْ النَّار وَلَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَالِمٍ بَخِيلٍ}

أرأيتم إلى الدرجة ارتفعت درجة السخي.

عودة لطرائف البخلاء :

3. آفة التبذير،، ومن الطرائف التي تروى عن البخلاء أيضا، قالوا: بخيل كان يحضر لأهله من الجمعة إلى الجمعة قطعة شحم يطبخونها في قدر ماء ويغمسونها بخبز ويمشون في حالهم،

توفي هذا الرجل وما كان ولده حاضرا بل كان غائبا وعندما جاء من السفر وبعد تقبل العزاء سألهم: أبى ما كانت عاداته ؟

قالوا: أبوك كما تعرفه يهلكنا بالجوع طوال الأسبوع ومن الجمعة للجمعة قطعة شحم نذيبها في الماء ونغمسها بخبز، فقال لهم: لقد كان أبى سامحه الله مبذرا وصار يحضر لهم من الجمعة للجمعة قطعة شحم ويضعها على رف بعيد ويطلب منهم أن يغمسوا خبزهم فيها من مكانهم،،، كأنه طعام بالفاكس.

الانتماء قيمة للإنسان:

لا أخفي عليكم أعجبني هذا الولد المنتمي لطباع أبيه وعاداته ويحضرني حديث للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس: {مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يُشْبِهَهُ ولدُه} ممكن مش عاجبني الأب ولكن الابن الذي يسير على مسار أبيه دليل على أن عنده غريزة الانتماء قوية متجذرة،، الإنسان من دون انتماء لا قيمة له،، وجميل قول ذلك البدوي في البطنان: {حزنك مع بنات عمك فرح}.

الإنسان ينبغي أن ينتمي إلى دين إلى فكرة معينة انتماؤكم أيها السادة لهذه الطريقة الجليلة يؤكد أشياء جميلة،، تسمعون بالخونة والجواسيس الذين يتجسسون على بلادهم ويخربونها هؤلاء عندهم مرض نقص الانتماء المنتمي لا يفعل ذلك أفهمتم؟

يعجبني الولد الذي يسعى لأن يكون مثل أبيه خصوصا إذا ما كان الأب عظيما جديرا بأن يُقتدى به.

لما تقرأ القران تجد أن فرعون أمر بقتل أبناء بني إسرائيل،، وما الفكرة في هذا؟

كانت فكرته هي أن يقطع التواصل بين الأجيال،، إذ لما يختفي جيل ينقطع حبل التواصل وتفقد الأمم هويتها، لأن انتماء الابن لأبيه والسير على خطاه يجعل التواصل قائما ومؤكدا.

وعندما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم {مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يُشْبِهَهُ ولدُه} فليس في الشكل فقط بل حتى في الطباع والعادات لأنه إذا ما كانت الأسرة متشابهة أبا وأبناء تآلفت أكثر وتمازجت بعكس ما تكون واحد مغرب وواحد مشرق وشتان بن مشرق ومغرب.

عودة لطرائف البخلاء :

4. الرعب من العطاء،، من بين الطرف: واحد بخيل جاؤوا لصاحبه قالوا له احكِ لنا عن صاحبك، أهو بخيل صحيح كما يقال عنه وإلا فقط دعاية ومبالغة؟

فقال لهم: والله لو كان له بيت مملوءاً بالإبر وجاءه نبيُ الله يعقوب ومعه الأنبياء شفعاء والملائكة ضمناء وطلب إبرة ليخيط بها قميص ابنه يوسف الذي قُد من دُبُر ما أعطاه إياها .

الكرم مسؤولية كل الأسرة:

أيضا يجب ألا نفهم أن الكرم واجب على الزوج فقط حتى الزوجة والأولاد عليهم مسؤولية كاملة في هذا الشأن .

أخبرتني الحاجة عزية عبد الجواد زوجة عمي الحاج حمد كريم: أن أحد أبالة – الأبالة هم أصحاب الإبل - البطنان إبان العهد العثماني

الثاني كان عنده ذود إبل 20 أو 30 خف يريد أن يهبهن لوجه الله تعالى لكنه قال دعني أرى لمن يقسمن، فأطلقهن أمامه وسار خلفهن عن بعد وطلعت الإبل حتى بلغت ربوة مبني فيها بيت شعر فخرجت لها ربة الأسرة وطردتها قائلة إنها ستقذر الدار وتكثر الوسخ وتكلفننا إضافة أهلها إذا ما جاءوا للبحث عنها.

فغيرت الإبل اتجاهها وجاءت على ربوة أخرى مقابلة للأولى حيث بيت أسرة ثانية فخرجت أم الأسرة وعقلت الجمل بعقال لأن الجمل إذا ما عُقل لزمته النوق الإناث فلا تتحرك خطوة من دونه وقالت سيجيء صاحبها يبحث عنها وبدلا من أن يتعب وهو يبحث في الخلاء سيجدها عندنا آمنة،،، كل ذلك وصاحب الذود يشاهد ويتابع من بعيد ما يحدث .

فجاء حيث نياقه وقال لأهل الدار: السلام عليكم فردوا السلام وقالوا: تفضل يا ضيف الله،

فقال لهم: هذه إبلي وقد وهبتها لمن تجيء من حظه، وقد أتت للبيت الآخر المقابل لكم فطردتها صاحبتُه وأتتكم أنتم فقبلتموها وأكرمتموها وأحسنتم استقبالي خذوها حلال عليكم فمثلكم يستحقها.

فسمع ورأى زوج المرأة الأخرى التي طردت الإبل بالذى حدث، فقال مستشهدا ببيت من أزجال ولي الله سيدي عبد الرحمن المجذوب رضي الله عنه:

هناك من تاتي وتاتي بالفرج وهناك من تقابل في الفرج بعمود
وهناك من غالية بألف زايلة وهناك من رخيصة بجلد قعود

فمسؤولية الكرم يتقاسمها المنزل كله الأبناء والأب والأم .

بيت من الشعر يخالف نصا قرانيا:

لكن بقيت مسألة، رأينا نساء يُمدحن ونساء يُذممن وعندنا بيت من الشعر أحب تصحيحه لأن الناس يرددونه وهو مخالف للقرآن الكريم، وهو:

فإنْ تسألوني بالنِّساء فإنّني بصيرٌ بأدواءِ النِّساء طبيبُ
إذا شابَ رأسُ المَرْءِ أو قلّ مالهُ فليس له من وُدِّهِنّ نصيبُ
يُردْنَ ثراءَ المالِ حيثُ عَلِمْنَهُ وشرْخُ الشّباب عنْدَهُنّ عجيبُ

ولكن هل أصاب الشاعر فيما قال ؟

قطعا لا وألف لا، فالقرآن الكريم يُكذب هذا المفهوم ويقرر أن النساء كالرجال فيهن الجيدة وفيهن السيئة،، وأعطاك أمثلة سيئة {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ - التحريم} وأعطاك أيضا نماذج أخرى طيبة لتعلم أنه كما في الرجال جيد وخبيث في النساء كذلك،، ومن الرجال من هو من أصل طيب وفي النساء كذلك والعكس صحيح، يقول القرآن {وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ - ص} نصب أمراض خارجية وعذاب ألم في قلبه {ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ - ص} المغتسل البارد للأمراض التي في ظاهره أما الشراب فللعذاب والألم في قلبه.

لهذا يُرقي الصالحون المرضى بالماء تحديدا الممزوج بدعائهم وتلاواتهم لأن الماء فيه خاصية حمل الشفاء.

{ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ - ص} تخدمه زوجته 18 عاما متصلة بلا كلل ولا ملل وهو طريح الفراش ويوم من الأيام نتيجة للأمراض المزمنة والتعب والهموم انفعل وقال لها: تأخذين 100 سوط على ظهرك.

هذه المرأة البارة التي تخدم هذا الرجل المُبتلى رغم أنه هددها بالسياط إلا أنها استمرت في خدمته وإذ بالله سبحانه وتعالى يعطيها الرخصة {وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا - ص} الضغث ضمة أغصان اضربها بها ضربة واحدة، الله هو الذي جاء بهذه الكيفية المرضية للطرفين حتى لا تتألم هذه المرأة من 100 سوط متوالية.

من هي هذه المرأة ؟

اسمها منسا،،

ومن أبوها؟

أبوها هو سيدنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

تسمعون به سيدنا يوسف ذلك النبي الوسيم العظيم له سورة في القرآن الكريم باسمه هذه ابنته كانت على جمال أبيها وعلى أخلاق أبيها ومع هذا 18 عاما تخدم هذا الزوج المبتلى،،

إذا الشاعر صاحب بيت الشعر المذكور ينبغي له أن يعلم أن النساء تختلف ربما هو واقع في انموذج سيء وهناك بالفعل نماذج سيئة لكنه ينبغي ألا يعمم .

{قالت العاشرة}

زَوْجِي مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ، مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكِ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ قَلِيلاتُ الْمَسَارِحِ، وَإِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ.

زوجي مالك وما مالك كلمة (ما) سؤال للتعظيم مثل قول الله تعالى: {الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ} إذن استعد لإجابة عظيمة {الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ} استفهام عن شيء عظيم ثم هو سيجيبك بما هو أعظم { يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ - القارعة} انظر اللغة القوية وما مالك مالك خير من ذلك له إبل كثيرات المبارك أي صاحب مال وفير قليلات المسارح،، حقيقة المجاز لن نفهمها بسهولة نحتاج رجلا يعرف الإبل صاحب إبل، فهو يطلقها في شهر اكتوبر تسرح فلا يراها بعينه طوال الشتاء وبعده الربيع ولكنها سترجع له في الصيف لها أمكنة في الخلاء تمشي لها حتى بلا ماء تأكل وتجزي من العشب الأخضر تستكفي به، وهنا بيت القصيد هذا الرجل من شدة كرمه وخوفا من أن يأتي الضيف فلا يجد ما ينحر له إبله كثيرات المبارك قليلات المسارح أي أنه لا يتركهن يسرحن بعيدا بل هن دائما بقربه.

<u>الموسيقى بين الاحساس والتحجر:</u>

إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك، المِزْهِر هو آلة موسيقية هو البندير على وجه التحديد، وكم يأسف الإنسان ويتألم لأن منذ قبل ذلك العصر كانت الآلة الموسيقية موجودة في بيوت العرب يستمعون إليها ويستقبلون بها الضيف والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يسمع هذا ولا يبدي له اعتراضا كما في النص المذكور، والآن في القرن 21 نسمع من يحرم الموسيقى بحجة الدين.

إذا زوجته تقول: إن الإبل لو سمعت صوت المزهر الذي تعود العرب العزف عليه مبالغة في الحفاوة بالضيف أيقنَّ أنهن هوالك إذن هذا الرجل كريم وعنده إبل كثيرة .

عودة لطرائف البخلاء :

نعيد البحث في البخل، الله سبحانه وتعالى ذم البخلاء { الّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النّاس بِالْبُخْلِ - النساء} ولم يشكرهم.

5. احذر التخمة،، أعرابي والأعراب أهل فطنة الأعراب هم البدو ليس من السهل أن تضحك علي الأعرابي، دخل أخونا المدينة جاء لواحد حضري من معارفه لقيه يأكل طعامه،، وكان الحضري بخيلا فما قال له تفضل وأنت جاي من بعيد تعبان وما إلى ذلك، وكان أهل ذلك الحضري في البادية تلك الفترة في نجع ذلك الأعرابي نفسه، فسأله الحضري:

- ما أخبار ابني عمير؟
- قال الأعرابي: ملأ البلاد .
- فقال: ما شاء الله، وزوجتي أم عمير ما حالها ؟
- فقال له: مستريحة .
- فسأله: وداري ما أخبارها ؟
- فقال له: قريبة من الأرض .
- وجملي زريق ؟
- قال: كما تحب
- فسأله: وكلبي إيقاع ؟

ـ فقال له: في مكانه .

كل ذلك والأعرابي يظهر الجوع ويتطلع إلى الطبق وينتظر أن يقول له الحضري تفضل ولكن ذلك لم يحدث وبعد أن اطمأن الحضرى على أهله حول الطعام لجهة أخرى وأعطى الأعرابي ظهره قائلا:

أعد لى بالشرح ما قلت كي أشكرك كما يجب، قلت ما حال كلبي إيقاع؟

ـ قال الأعرابي: لقد مات .

ـ فارتاع وسأله: كيف مات ؟

ـ فقال له: غص في عظمة من لحم جملك زريق .

ـ أمات جملي؟

ـ نعم وهو يحضر الماء في عزاء زوجتك أم عمير .

ـ أم عمير أماتت هي الأخرى؟

ـ نعم حزنا على ولدها عمير .

ـ ولدي عمير مات؟

ـ نعم وقعت عليه دارك فقتلته .

ـ ويلاه داري وقعت؟

ـ قال نعم ،،،

6. بر الرغيفين مقدم على بر الوالدين،، واحد آخر عنده صاحب بخيل اسمه أبو زرارة، فقالوا له احكِ لنا عن بخل صاحبك، فقال:

رَأَيــتُ أَبـا زُرارَةَ قــالَ يَومـاً   لِحاجِبِــهِ وَفــي يَــدِهِ الحُســامُ

لَئِن وُضِعَ الخِوانُ وَلاحَ شَخصٌ   لِــأَختَطِفَنَّ رَأسَــكَ وَالسَــلامُ

فقَالَ سِوى أبيكَ فذاكَ شَيخٌ بَغيضٌ ليسَ يَردَعُهُ الكَلامُ
فقامَ وَقالَ مِن حَنَقٍ إليهِ ببَيتٍ لم يَرُد فيهِ القِيامُ
أبي وَابنا أبي وَالكَلبُ عِندي بمَنزلةٍ إذا حَضَرَ الطَعامُ
وَقالَ لهُ ابن لي يا ابنَ كلبٍ عَلى خَبَزي أصادَرُ أم أضامُ
إذا حَضَرَ الطَعامُ فلا حُقوقٌ عَليَّ لِوالِدَيَّ وَلا ذِمامُ
فما في الأرض أقبَحُ مِن خِوانٍ عَليهِ الخُبزُ يَحضُرُهُ الزحامُ

{ قالت الحادية عشرة }

زَوْجِى أَبُو زَرْعٍ فمَا أَبُو زَرْعٍ أَنَاسَ مِنْ حُلِيّ أُذُنَىّ، وَمَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَىّ، وَبَجّحَنِى فَبَجِحَتْ إِلَىّ نَفْسِى، وَجَدَنِى فِى أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ، فَجَعَلَنِى فِى أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلا أُقَبّحُ وَأَرْقُدُ فَأَتَصبّحُ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقنّحُ.

أُمّ أَبِى زَرْعٍ فمَا أُمّ أَبِى زَرْعٍ عُكُومُهَا رَدَاحٌ، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ.

ابْنُ أَبِى زَرْعٍ، فمَا ابْنُ أَبِى زَرْعٍ مَضْجِعُهُ كمَسَلّ شَطْبَةٍ، وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ.

بِنْتُ أَبِى زَرْعٍ فمَا بِنْتُ أَبِى زَرْعٍ طَوْعُ أَبِيهَا، وَطَوْعُ أُمّهَا، وَمِلْءُ كِسَائِهَا، وَغَيْظُ جَارَتِهَا.

جَارِيَةُ أَبِى زَرْعٍ، فمَا جَارِيَةُ أَبِى زَرْعٍ لا تَبُثّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا، وَلا تُنَقّثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا، وَلا تَمْلأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا.

قالتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ، فلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَان لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَان مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمّانَتَيْن، فَطَلّقَنِى وَنَكحَهَا، فَنَكحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيًّا، رَكِبَ شَرِيًّا وَأَخَذَ خَطِّيًّا وَأَرَاحَ عَلَىّ نَعَمًا

ثرِيًّا، وَأَعْطَانِى مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا وَقَالَ كُلِى أُمَّ زَرْعٍ، وَمِيرِى أَهْلَكِ.
قالتْ فلوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَىْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِى زَرْعٍ.
قالتْ عَائِشَةُ قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم: كُنْتُ لَكِ كَأَبِى زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ.
وفي رواية النسائي أنه صلى الله عليه وآله وسلم رد عليها قائلا: ولكني لا أطلقك .

نأتي للمرأة الحادية عشر والأخيرة وهى أم زرع التي سُمي الحديث باسمها قالت: زوجي أبو زرع وما أبو زرع أناس من حلي أذني أناس أي حرك يقول الله تعالى {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاس - الناس} سُمي الناس بهذا الاسم لأنهم يتحركون والنسناس سمي بذلك لأن حركته كثيرة وضفيرة الشعر تسمى نواسة لأنها تتحرك معها، وتسمعون بشاعر مشهور اسمه أبو نواس كانت له ضفيرة تتحرك بمشيه فاشتهر باسم أبى نواس مع أن اسمه الحقيقي هو الحسن بن هانئ .

إذا فزوجها ملأ أذنيها بأقراط الذهب.
وهنا قضية أحب إيضاحها،، النساء مغرمات بالذهب لكن فى الحقيقة على المرأة أن تفرق بين لبس الذهب وبين الأناقة الكثير ممن يرتدين الذهب بدلا من أن يحسن منظرهن يشوههن .
حكي لي صديق من مدينة البيضاء قال لي: زوجتي صدعت رأسي بسبب موضة أقراط الحلق الكبار، مصرة على أن اشترى لها منهن، قال ففعلتُ فلبستها فصارت مثل البقرة الضاحكة .ا.هـ.

المطلوب أيها السادة هو الأناقة لا الذهب وغالبا الأناقة في البساطة وليس في الأشياء الثمينة، وقيمة الإنسان ليست في الذي يلبسه سواء بدلة أو ذهب قيمة الإنسان كامنة فيه هو نفسه .

أنا شخصيا فيه ناس لا أرضى لنفسي أن أقف بجانبهم مهما حازوا من مال ومتاع بينما هناك من أتشرف بتقبيل رؤوسهم وما عندهم ثمن عشائهم، القيمة ليست في المال، ولا عمرها عُيرت امرأة بعدم امتلاكها الذهب بينما قد تُعير بأشياء ثانية، والمثل يقول: {لا في الجوع عار ولا في الشبع افخار} .

وملأ من شحم عضدي سمنت عنده تأكل الطعام فصح بدنها،، وانتبه لأن السمنة ظلت معيار الجمال إلى وقت قريب وهو تصور خاطئ.

ولكنه وجد لأن الناس كانت لا تجد الأكل بسهولة، الظروف صعبة وليس كل أحد يسمن إضافة إلى كثرة العمل المرأة كانت في ليبيا مثلا تجمع الحطب وترد الماء وتلتقط الزيتون وتنسج بيت الشعر للسُكنى وترعى الغنم وتحلب الشاة وتحصد الزرع وتطحن الغلة وتغسل بيدها الثياب إضافة لشؤون أهلها وأطفالها ليس من السهل أبدا أن يزيد ذكر أو أنثى ربع كيلو فكانت السمنة تعني أن صاحبها رب نعمة حتى قال المثل: من عنده كرش عنده قرش .

لذا كانت السمنة أهم معيار جمال للذكور والإناث، لكن كانت هذه ثقافة سادت نتيجة ظرف اقتصادي معين أما الآن فقد كثرت النعمة بحمد الله، الآن علم القاصي والداني مضار السمنة وينبغي التخلص منها .

هذه المرأة تتكلم بمعيار عصرها على كل حال وملأ من شحم عضدي وبجحني فبجحت إليَّ نفسي التبجيح هو الكلام الحلو والشرع

أجاز حتى الكذب على الزوجة لإرضائها بكلمة حلوة وهذا لا يعني أن تقول لها كاذبا خالتك ماتت وأهلك وقعت عليهم الدار وأبوك لسعته عقرب لاء لاء، الكذب المقصود هو كقولك من يوم رأيتك وأنا مستريح وأنك جعلت حياتي جنة ووصفك كذا وفعلك كذا فهذا الكلام يُفرح النساء والذي لا يعرفه من الرجال ينبغي أن يتعلمه والذي لا يقوله لزوجته ينبغي أن يقوله فبجحني أي مدحني،،، وهناك نصيحة في هذا الشأن وهى:

أملأ من المرأة اثنين واثنين تغلق اثنين املأ الأذنين والعينين تغلق الشفتين املأ العينين بالوعود والأذنين بالكلام الجميل تغلق شفتيها عن التذمر فلا تبدى لك تذمرا أو تأففا ولو أسكنتها كهفا فستراه هي قصرا .

زرع الثقة يصنع القادة:

فبجحت إلي نفسي أعجبتني نفسي أي صار لها ثقة في نفسها والثقة شي جميل وإيجابي سواء عند المرأة أو الرجل أو الطفل والإنسان الذي يكون واثقا من نفسه ومن خطواته وتصرفاته ينبغي له أن يُشجع ومستقبله هو النجاح نحتاج قادة في المجتمع في مختلف المجالات وزرع الثقة في قلوبهم وأنفسهم منذ الطفولة هو أهم وسيلة لصنع القائد.

الطفل يغلط مرتين وثلاثة بعدها تتولد له ثقة في نفسه دعه يتحمل المسؤولية فبجحت إلي نفسي كبرت في عين نفسي.

وجدني في أهلي غُنيمة بشق، العرب لا يفرحون بالغنم وإنما يفرحون ويعتزون بالإبل الغنم عندهم مسألة ثانوية فما بالك وهى

ليست غنما بل بعض شويهات أسمتهن غُنيمة على سبيل التصغير والتحقير هذا فقط حد ملكها عند أهلها بشق أي يسكنون كهفا فجعلني في أهل صهيل أي خيل والخيل ليست عند كل أحد بل كانت فقط عند رأس القوم والبطل والمغوار .

ملاحظة : هنا انتهى النصف الأول من الشريط الثاني

ملاحظة : هنا بداية النصف الثاني من الشريط الثاني

سبق اليمن حضاريا في جزيرة العرب:

سئل الصحابي سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: هل كان لكم في عهد رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم مناخل؟

فأجاب: ما رأى رَسُول اللَّهِ رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم منخلاً من حين ابتعثه اللّه تعالى حتى قبضه اللّه تعالى.

المنخل يشبه الغربال ولم ير صلى الله عليه وآله وسلم غربالا لأنه من وسط الجزيرة العربية لأن أهل اليمن أعرق حضارة من جزيرة العرب كان عندهم سد مأرب ويسافرون في رحلات للهند والسند وعبر البحار، ولكنَّ حضارتهم لم تأخذ حقها الكافي من التعريف والمُلام على هذا الذنب هم مثقفو وكُتاب وعلماء اليمن أنفسهم الذين أعمى عيون كثير منهم بريق دنانير وريالات جيرانهم العرب المزيفة عن رؤية دررهم وجواهرهم اليتيمة النفيسة.

لذا وجد عند أهل اليمن الغربال وفي حديث آخر للسيدة عائشة أخرجه الشيخان، قالت : {مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ}.

ـ يقول عروة ابن اختها فما كنتم تصنعون يا خالة؟
ـ قالت: كنا نذريه في الهواء،،،
أي تذريه في الريح بلا غربال، أما اليمن فطالما كان عندهم تطور وتحضر،، وهذه المرأة بعد سكنها في الكهوف أصبحت ما شاء الله.
لعلمكم لا يوجد في كل بلاد العرب بما في ذلك الحرمين الشريفين وعراق بلد الخلافة الإسلامية لخمسة قرون متصلة وشام جامع الأمويين وقبة النسر ومصر الأزهر ومغرب القرويين وتونس الزيتونة رواية لصحيح البخاري مسلسلة بالسماع الكامل لكامل الصحيح أي كل شيخ يسمعه كاملا من شيخ إلى شيخ إلى الإمام البخاري إلا في بلدين عربيين فقط هما ليبيا واليمن.

الكرامة الزوجية وحدة لا تتجزأ:

فعنده أي عند أبي زرع أقول فلا أقبح أي كلمتي مسموعة،، وفيه مسألة غائبة عنا ينبغي أن نعلمها وهى أن الكرامة الزوجية وحدة لا تقبل القسمة على اثنين، فإذا ما قُسمت انقطعت العلاقة الزوجية يعني كرامة الزوجة من كرامة زوجها وكرامة الزوج من كرامة زوجته فإذا ما قال الزوج هذه المرأة يقصد زوجته ما عنديش بها علاقة أو سبوها والعنوها عندكم حق فقد انقطع الزواج، لماذا لأن الزواج التحام الكرامة وتوحدها بين الزوجين فيعرف كل واحد منهم أن كرامة كل واحد هي كرامة الآخر وعزة كل واحد هي عزة الآخر ومكانة كل واحد هي مكانة الآخر هذه هي العلاقة الزوجية وإن قطعت الكرامة الزوجية المتبادلة تحول الزواج إلى عشرة بهائم .

وأرقد فأتصبح عندها من يخدمها فلا تحتاج للاستيقاظ مبكرا وأشرب فأتقنح أشرنا فيما سبق لمشكلة توفير الماء من البئر وما قد يكون به من كدر، هذه المرأة ينقون لها الماء فتشرب حتى تتقنح أي تترك القدح بعد تمام الري .

الاحترام يعني دوام الحب:

أم أبي زرع وما أم زرع ... امرأة عظيمة وأنا احيي السيدة عائشة والمحدثين الذين سموا هذا الحديث باسمها لأن حبها لزوجها وهو شيء جميل اتسع ليشمل حتى ما حول زوجها فانتقلت من شكر أبي زرع إلى شكر أمهِ مع أن بعض النساء يكرهن أمهات أزواجهن ليس كل النساء على كل حال، هناك نساء أجلاء يشكلن استثناءات.

وما أم أبي زرع استفهام عن أم أبي زرع عكومها رداح يقال فلان يعكم أي يحمل على الإبل أي الغرائر التي يحملون عليها الإبل واسعة تقصد أنها من أهل النعمة وبيتها فساح واسع وليس ضيقا .

ثم انتقلت إلى ربيها ابن أبي زرع وما ابن أبي زرع مضجعه مسل شطبة والشطبة هي السيف لما تسله من الغمد ربيبها ليس رقادا كسولا، والغريب أننا في البدو لا زلنا بنفس العقلية إلى الآن لا يحبون للولد الذكر أن يرقد في الصباح وربما تكون وجهة نظرهم صائبة لأن الذي يرقد إلى العصر متى يشتغل مع أهله ويعاونهم، تقول المرأة البدوية عندنا تقذر تمدح ابنها - والتقذير هو مصطلح محلي يطلقه البدو عندنا في برقه على نوع من الشعر تنشده النساء أثناء الطحن على الرحى:

في القايلة ما يقيل وفي الليل نومه فزايز

صـــابح سـبيبه مهيـل   وشـارب الـريح فـايز

يعني لا ينام في القيلولة أما في الليل فيقفز مستيقظا بسرعة لأن عنده مصالح عليه انجازها.
تقول ويشبعه ذراع الجفرة، الجفرة هي العناق الصغيرة تعطيه منها طرفا فيشبعه ويمشي في حاله.
بنت أبي زرع وما بنت أبي زرع تمدح حتى في ربيبتها طوع أبيها مطيعة لأبيها وهذا ما تمدح به الفتيات عند العرب وطوع أمها وملء كسائها أي سمينة قلنا السمن حاجة كويسة ذلك الوقت وغيض جارتها يعني مثار حسد جارتها، لكن القصة لها بقية.
جارية أبي زرع الخادمة فما جارية أبي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا تصون السر وما تحدث به الغير ولا تنقث ميرتنا تنقيثا أي لا تبذر الميرة أي مشترياتنا ومتاعنا ومنه قوله تعالى: {هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ- يوسف} الميرة التجارة اللي نحتكم عليها بيعا وشراء ولا تملأ بيتنا تعشيشا معناها شاطرة لا تترك العنكبوت والحشرات تعشش لأنها دائما تنظف الدار.

<u>وما بقية القصة يا سادة يا كرام ؟</u>

قالت: خرج أبو زرع والأوطاب تمخض أي القرب التي نسميها الشكاوي ومتى تمخض الشكاوي ؟
تمخض في الربيع إذن نحن في فصل الربيع الآن فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين إذن هي منجاب والعرب في ذلك الوقت يحبون المرأة الولود لأن الولد كان يحارب ويساعد ويعين أباه خصوصا

وهذه توامة منجابة للذكور والدليل أن لها طفلان قويان سينسبهما من يتزوجها إليه إذا فيها مميزات يلعبان من تحت خصرها برمانتين هي بدينة كبيرة العجيزة إلى درجة أنها تشكل فجوة تحتها إذا ما استلقت على ظهرها تسمح بتمرير التفاحة من تحتها فطلقني.

بعد كل هذا طلقها،، إذا هي تمدح فيه وهو مطلقها وهذا نادر وعادة المرأة التي تُطلق ويتزوج زوجها بأخرى تحط فيه ما حط مالك في الخمر،، نحن أمام أنموذج من النساء فريد وغريب.

وأنا لي صديق هو في سني حدثنى مرة، فقال :

أنا ما كنت أحب أبي بل كنت أفضل رؤية الشيطان عن رؤيته، وإذا ما رأيته في الشارع أتركه له، قال:

وكان أبي قد طلق أمي مبكرا وعشت مع أخوالي وما عند أمي وأخوالي إلا سب أبي وشتمه ووصفه بصفات عمري ما سمعتها ولا تصورتها وأنا أصدقهم في كل ما يقولون،، قال: كبرت على هذا الحال ثم توفي أبي وجئت للعزاء من باب المجاملة فقط كي لا يقول الناس غاب عن عزاء أبيه فرأيت أصحابه وأصدقاءه ومعارفه بالصدفة في المعزى الذي يبكي عليه والذي متأثر لفراقه والذي يقول والدك فعل وفعل ويعدد لي شمائله وطباعه الحسنة فاستغربت لأن هذا ليس الذي تعودت سماعه من أمي وأخوالي عنه، الناس وأصحابه يقولون فيه الخير وأنه طيب .

قال: فاستيقظت من غفلتي ولكن بعد فوات الأوان وما تم المعزى إلا وصورة أبي الجميلة الحقيقية واضحة لعياني وأنا إلى اليوم نادم على كل دقيقة قاطعته فيها .

أقول: من النادر أن تجد امرأة بالرغم أن زوجها مطلقها وتزوج غيرها وتقول فيه كلام الخير هذه امرأة محبة، لا حظ كذلك أنها قالت زوجي أبو زرع رغم أنها عند غيره، وذلك أن جسد المرأة قد يمسه أكثر من رجل حسب الظروف أما قلبها فلا يسع إلا رجلا واحدا تظل صورته واسمه فيه لا ترى نفسها زوجة لغيره بل لا ترى من الرجال إلا هو.

سر وسؤال:

نحن أمام سر من أسرار الكون وهو {سر الحب والكره} هو أعقد أسرار الكون ممكن تعرف أي شيء في الدنيا إلا الجواب عن هذا السؤال لماذا نكره؟ ولماذا نحب؟

لا تظنن أن السؤال سهل لأن كل الحياة مبنية على هذا السؤال،، حتى الحروب بين الدول هي كره والتقارب بينها محبة، كل الحياة مبنية على هذين العنصرين فعلى الرغم من أنه طلقها وتزوج غيرها إلا أنها تشكر حتى أمه وابنه وابنته وخادمته.

وجادوا بوصل:

هذا يجرني إلى قصة حدثت في العصر العباسي وأتمنى ألا أكون أكثرت عليكم .

التاريخ يعيد نفسه دائما يتكرر والذي يتغير منه القشور لا اللب، فبدلا من أن يركب جدك جملا أنت تركب سيارة لكن نفس ما واجهه جدك تواجهه أنت لأن الإنسان هو الإنسان لم يتغير،، امرأة كانت تعيش مع زوجها مرتاحة في هناء وراحة حدثت مشكلة بين أهل زوجها وأهلها.



توكل أهلها على الله وأخذوها وهذا شيء يحدث إلى اليوم،، أما قلت لكم أن التاريخ يعيد نفسه،، أنا أؤكد لكم إلى هذه اللحظة هذا يتكرر،، تتعارك أسر فيأخذ أهل الزوجة ابنتهم مرات عندها أولاد ومرات كبيرة في السن ومرات تمشى على عكاز،، هذا لا يزال يحدث عند العرب وعند غيرهم،، مرض زوجها عندما أخذوا زوجته لأنه كان شديد التعلق بها جدا لدرجة غير محدودة مرضا جعله كل يوم أسوأ من يوم حتى أشرف على الموت فكتب رسالة لزوجته وبعثها لها،، ترى ماذا كتب؟ ويبدو أن هذا الرجل من أهل الأدب والعلم والثقافة،، لقد كتب يقول:

بعيشِكِ إنْ مرَّتْ عليكِ جنازتِي وقدْ رُفعتْ منْ فوق أعناقِ أربعُ
أما تمشينَ خلفَ النعش حتى تُسَلِمِي على قبرِ ميِّتٍ في الحُفيرةِ مُودعُ

المرأة أخذت الرسالة وأرتها لأهلها وقالت لهم:

الرجل شارف على الموت دعوني أذهب لأراه فوافقوا،، جاءت تنظره فوجدته يحتضر لكن الغريب رغم أنه يحتضر استطاع أن ينظم لها بيتا من الشعر فقال:

دَنَتْ وَظِلالُ الْمَوْتِ بيني وبينها   ومنَّتْ بوصلٍ حينَ لا يَنْفَعُ الْوَصْلُ

وشهق ومات فدفنوه، فبلغ بها التأثر أشده حتى مرضت هى الأخرى فوضعوها على نفس الفراش الذي كان عليه رجلها وبعد 7 أيام أتوا لها بالطبيب فسألها ما تشتكين؟ فقالت له:

كُنَّا على ظهرها والعيشُ في رَغَدٍ   والحيُ يزهو بنا والدارُ والوطنُ
ففـرَّقَ الـدهرُ والتصـريفُ الفتنَـا   وصارَ يَجمعُنا في بطنِها الكفنُ

وشهقت وماتت والغريب أنها دفنت في قبر ملاصق لقبر زوجها فجاورته في القبر بعد أن فرقوا بينهما في الدنيا .

أنموذج أم زرع نادر فبالرغم أنه طلقها إلا أنها ما زالت على هذه الشاكلة اللي ترونها فتقول: فطلقني ونكحها.

فنكحت بعده رجلا سريا أي وجيها وفي القرآن الكريم { فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا - مريم } وأنتم تقرؤون في مولد البرزنجي رضي الله عنه {سَرَاةُ سَرَى نُورُ النّبوّة في أسارير غُرَرِهِم البهيّة} أي وجهاء تزوجت وجيها ركب شريا يركب الجواد من خيرة الخيول وأخذ خطيا لا يمسك إلا الرمح الثمين وأراح علي نعما ثريا أنعام وخيرات وأعطاني من كل رائحة زوجا كل حاجة أعطاني منها اثنين وقال كلي أم زرع أي تنعمي وميري أهلك أي احملي لأهلك فلو جمعت

كل شيء أعطاني فما بلغ أصغر آنية أبي زرع، أي مع هذا كله لم يساو أصغر آنية أبي زرع ،،
هذه المرأة تحفظ الوداد والوفاء وهي نوع نادر من النساء.

خاتمة:

وننهي بهذا درسنا لهذا اليوم وإن شاء الله يكون حاز إعجابكم واستمتعتم به وإن شاء الله نستفيد منه كلنا ونكون تعرفنا على المنهج العملي للتحديث من ناحية ونغير بعض الطباع السيئة إلى حسنة .
وبالمناسبة فقد كانت الغلبة للأستاذ الدكتور على بلعيد حيث بلغ عدد النساء المادحات 7 أما عدد الذامات يا سيد عبد الله فقد كن فقط 4 إذا النتيجة 7 - 4 وعلى من يشعر بالتظلم إزاء هذه النتيجة من الحاضرين والحاضرات الكرام التقدم بصحيفة دعوى لمن عيناه قاضيا ليحكم له أو عليه .

مداخلات وأسئلة

وبعد الانتهاء مباشرة توالت المداخلات والتساؤلات بغرض إثراء الموضوع وتوسيع رقعة الاستفادة، من كل من :
1 ـ فضيلة العلامة المُحدث المُربي الشيخ امحمد عثمان بالسنون.
2 ـ جناب المستشار الأديب المُربي الشيخ عبد الكريم محمد الموسى.
3 ـ الأستاذ بالجامعة الأسمرية بزليتن الدكتور بشير عبد الله القلعي.
4 ـ وكيل وزارة الصحة الأستاذ الدكتور على بلعيد.
5 ـ المستشرق الفرنسي Joël marrout.
6 ـ الوجيه الأستاذ عبد العزيز بن خيال.

ثم ختم المجلس بتقديم الذواق (وجبة السحور) للسادة الحاضرين والحاضرات .

فهرس المحتويات

ملاحظات حول هذه المحاضرة 8
درر ملتقطة من مجالس الشيخ الحديثية 11
صفحات من حياة شيخنا أحمد القطعاني 13
دورنا في المحاضرة 16
حديث أم زرع برؤية تربوية معاصرة 24
لماذا هذا الحديث خصيصا وبرواية مسلم ؟ 27
بيانات تمهيدية عن الواقعة 27
مرض الخرس الزوجي وعلاجه 27
صفات زوجية سيئة احذرها 30
بلاغة الحديث وجودة سبكه وأسبابها 32
القضاء والقدر 33
بنوك العواطف 37
تفهم نبوي لغريزة الغيرة 39
بين الذكورة والأنوثة 40
أين تكمن قوة المرأة ؟ 42
كيفية التعامل مع النص 45
النظافة والأناقة داخل المنزل 50
من طرائف البخلاء 53
الكرم بين الجلود والموجود 54
البخل في الأدب العربي 55
الانتماء قيمة للإنسان 57

الكرم مسؤولية كل الأسرة 58
بيت من الشعر يخالف نصا قرآنيا 60
الموسيقى بين الإحساس والتحجر 62
زرع الثقة يصنع القادة 68
سبق اليمن حضاريا في جزيرة العرب 69
الكرامة الزوجية وحدة لا تتجزأ 70
الاحترام يعني دوام الحب 71

مؤلفات فضيلة المُحدث المؤرخ
مُسند الديار الليبية علامة ليبيا الكبير الشيخ أحمد القطعاني

منقولة عن صفحة {موسوعة القطعاني} على الفيس سبوك ... الناشر.
https://www.facebook.com/alqatani.encyclopedia

1. مختارات من غناوي البا70دية (أدب شعبي) / مخطوط {ألفه سنة 1972م}.
2. الروائح الشذية / مخطوط {ألفه سنة 1978م}.
3. الكناش / مخطوط {ألفه سنة 1983م}.
4. متون ليبية / مخطوط {ألفه سنة 1984م}.
5. تسهيل المرام لدارس عقيدة العوام (عقيدة أشعرية) / أكثر من 10 طبعات كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1984م}.
6. مرشد المبتدئين في تلخيص متن المرشد المعين (فقه مالكي) / مخطوط {ألفه سنة 1985م}.
7. لا مخبأ لعطر بعد عروس (أدب)/ مخطوط {ألفه سنة 1985م}.
8. مواجيد المحبين وأشواقهم لسيد المرسلين / مطبوع {ألفه سنة 1987م}.
9. منتخبات زهر الخمائل من قصائد الشعر الشعبي للأواخر والأوائل / (أدب شعبي) مخطوط {ألفه سنة 1987م}.
10. الخلاصة / مخطوط {ألفه سنة 1989م}.
11. الحجة المؤتاه في الرد على صاحب كتاب إلى التصوف يا عباد الله / أكثر من 22 طبعة كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1990م}.
12. القطب الأنور عبد السلام الأسمر / 8 طبعات كما نشر على شبكة النت {ألفه سنة 1992م}.
13. الشيخ الكامل محمد بن عيسى / أكثر من 8 طبعات كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1992م}.

14. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط كتاب {مختصر البحر الكبير} للشيخ عبد الرحمن المكي ت998هـ،1590م / مخطوط {ألفه سنة 1993م}.
15. الآرس في نسب الفواتير من آل بوفارس (أنساب) / طبعتان كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1993م}.
16. الإهابة بمن دفن في البلاد الليبية من الصحابة (تاريخ) / طبعتان كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1994م}.
17. الداني المدني محمد حسن حمزة ظافر المدني / مخطوط {ألفه سنة 1994م}.
18. الوارث النبوي أحمد بن مصطفى العلوي / مخطوط {ألفه سنة 1994م}.
19. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط كتاب {فتح العليم} للشيخ عبد السلام بن عثمان ت1139هـ -1727م / مخطوط {ألفه سنة 1994م}.
20. تحفة الحبيب الزائر (تراجم) / مخطوط {ألفه سنة 1994م}.
21. الغوث في أوراد الشيخ محمد بن عيسى الغوث / 3 طبعات كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1995م}.
22. قاف العرب (في علم القراءات)/ مخطوط {ألفه سنة 1995م}.
23. شيخ الشهداء الصوفي عمر المختار (تاريخ)/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1995م}.
24. حراس العقيدة (تراجم)/ طبعتان كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1996م}.
25. برقمة عند الوكن (تربية وتعليم)/ نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1997م}.
26. دليل الخيرات محمد بن سليمان الجزولي صاحب دلائل الخيرات / نُشر على سبكة النت {ألفه سنة 1997م}.

27. مسرحية فتح مكة (مسرح)/ مطبوع {ألفه سنة 1997م} وهي مسرحية ذات رؤيا تتحدث عن فتح مكة لقلوب الناس وعن أساليب الدعوة الإسلامية الخالدة وآراء كبار مفكري العالم وأدبائه وأعلامه فيها وتقبل عقول الناس وانشراح قلوبهم لها قدم العرض الأول لها بمناسبة ذكرى فتح مكة التي كانت على الأبواب على مسرح الفنان محمد عبد الهادي بدرنه في 16/ رمضان/1418 الموافق 1998/1/15م أداء طلاب وطالبات منارة الصحابة للعلوم الشرعية وإخراج الفنان منصور سرقيوه.

ثم قدم العرض الثاني لها مساء يوم الخميس 2008/10/09 م في اليوم الوطني للمسرح في ليبيا وذلك بمناسبة مرور 100 عام على تأسيس المسرح الليبي الحديث أدتها على مسرح الكشاف بطرابلس فرقة غفران للأعمال الفنية والمسرحية بالتعاون في عرضها مع العديد من الفرق الفنية الليبية المماثلة وإخراج الفنان صالح بوالسنون.

28. مجالس الفقراء/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1998م}.
29. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط ديوان الشيخ أحمد البهلول ت1113هـ -1701م (مدايح نبوية) / أكثر من 20 طبعة كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1999م}.
30. على مشارف تونس (أدب رحلات) / نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1999م}.
31. من مسجد الحي إلى المسجد الأقصى (دراسات إسلامية)/ نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1999م}.
32. معالم وأعلام (أدب رحلات) / طبعتان كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1999م}.
33. موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا / طبعتان {أتم تأليفه سنة 2000م}.

استغرق تأليفها 18 عاما تؤرخ لأكثر من 1400 عام أي منذ الفتح الإسلامي لليبيا سنة 21هـ وتوثق تاريخ ليبيا الإسلامية بأدق تفاصيله السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وسواها، والصحابة الكرام وآل البيت عليهم السلام الذين دخلوها والذين دفنوا بها منهم، وأهم الأحداث الإسلامية التي حدثت بها، وحوت تراجم 700 شخصية من الأعلام ذكورا وإناثا غالبها يؤرخ له لأول مرة، والرجال المميزين من غير الليبيين الذين دخلوا ليبيا وأثروا بها وعام دخولهم إليها وأهم أعمالهم فيها.

وأكثر من 100 عمود نسب ونحو 600 سند متصل وسند 40 كتاب حديث شريف وأرخت لكل الطرق الصوفية التي ظهرت بليبيا مع ذكر مؤسسيها ومشايخها ووقت ظهورها في البلاد وزواياها وأسانيدها الصوفية ومصطلحاتها وتعريفاتها وبحوث علمية حولها ووثقت وضبطت عدد قبائل ليبيا والكثير من أسرها بادية وحضرا وتنقلاتها وأصول الأمازيغ وهجرتهم إلى شمال أفريقيا ووثقت بمنتهى الدقة لـ 16 دولة هو مجموع الأنظمة التي شكلت دولا أو أسرا حكمت ليبيا في عهدها الإسلامي مع التعريف بمؤسسي هذه الدول والأسر وأهم رجالها ومذهبها وما واجهها من أحداث، والاستعمارات الحروب الأهلية التي نشبت بليبيا.

وأهم مساجد ليبيا وزواياها ومصاحفها ومدارسها التاريخية ومعاقلها ومكتباتها ومسرحها وصحافتها ومؤسساتها العلمية، ومؤلفات علمائها المطبوعة والمخطوطة والمفقودة ودخول أندر نسخة مخطوطة من صحيح البخاري إلى طرابلس والمذاهب الدينية والنحل التي ظهرت بليبيا والفرق الإسلامية من سنة وشيعة وأباضية والمهديين المنتظرين المزيفين والجماعات الإسلامية الحديثة التي دخلتها أو وجدت بها وتاريخ ظهورها بليبيا ومناقشة أفكارها وعقائدها سياسيا وإسلاميا وثقافيا..

34. مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني المُسمى (سلسلة رسائل أمداد العناية) المجموعة الأولى بعنوان: القطب نجم الدين كبرى رسالتان (أدب رسائل) طبع سنة 2001م كما نُشر على شبكة النت.
35. مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني المُسمى (سلسلة رسائل أمداد العناية) المجموعة الثانية بعنوان: المبين الشاهد 29 رسالة (أدب رسائل) طبع سنة 2001م كما نُشر على شبكة النت.
36. مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني المُسمى (سلسلة رسائل أمداد العناية) المجموعة الثالثة بعنوان: سياحات القلوب 31 رسالة (أدب رسائل) طبع سنة 2001م كما نُشر على شبكة النت.
37. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط منظومة {أهل بدر} للشيخ عبد الله العياشي ت1073هـ - 1663م (دراسات إسلامية) مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2001م}.
38. علاج ظاهرة التطرف في ليبيا (دراسات إسلامية)/ مخطوط {ألفه سنة 2003م}.
39. منهجية التصنيف السلوكي في التأليف الفقهي المالكي / مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2003م}.
40. مسرحية سجين بلا قضبان (مسرح الطفل) / مخطوط {ألفها سنة 2006م}.
41. كأنك تعيش أبدا (الطب البديل)/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2006م}.
42. خصائص السيرة النبوية الشريفة (دراسات إسلامية)/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة2007م}.
43. المنهج العملي للتحديث {حديث أم زرع نموذجا} (حديث شريف) / مخطوط {ألفه سنة 2007م}.
44. الكرامة الإسلامية (دراسات إسلامية) / مطبوع كما نشر على شبكة النت {ألفه سنة 2007م}.

45. أوبة المهاجر وتوبة الهاجر(ثبت حديث شريف)/ مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
46. سري للغاية / مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
47. أكذوبة الدعوة للإسلام (دراسات إسلامية)/ مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
48. وداعا أيتها الدموع(أدب) / مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
49. موسوعة الأشراف (سيرة نبوية شريفة) / مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
50. الحب القذر (فقه مستنير) / مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
51. إسلام للبيع (دراسات إسلامية)/ مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
52. الإسلام هو الحل (دراسات إسلامية)/ مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
53. رحلات أحمد القطعاني (أدب رحلات) / مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
54. لماذا أبكيتم عصام ؟ (أدب) / مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
55. سالم كريِّم القطعاني وصفحات في تاريخ الوطن (تاريخ)/ نُشر على شبكة النت {أتم تأليفه سنة 2016م}.
56. المسرد الطيع في نسب قبيلة العواكلة آل اسميع (أنساب) / مطبوع {ألفه سنة 2011م}.
57. شتاء طرابلس الدامي (تاريخ)/ نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2011م}.
58. كرائم المسلسلات (ثبت حديث شريف)/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2012م}.
59. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط مولد البرزنجي ت 1177هـ - 1763م (سيرة نبوية شريفة)/ أكثر من 3 طبعات كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2013م}.
60. إجازة شيخ الحديث أحمد القطعاني في الأربعين القادرية للشيخ عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني (حديث شريف)/ نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2014م}.

61. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط منظومة {الجوهرة المنثورة} للشيخ عبد السلام الأسمر ت 981هـ - 1574م (دراسات إسلامية) {ألفه سنة 2015م}.
62. من أبطال العرب نجيب بك الحوراني (تاريخ)/ نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2015م}.
63. أزجال الشيخ عبد الرحمن المجذوب في ليبيا / مخطوط {ألفه سنة 2015م}
64. تونس الزيتونة والزيتون (أدب رحلات) / نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2016م}.
65. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط {رائية الشريشي} ت 641 هـ - 1243م / نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2016م}.
66. ثلاثيات البخاري في طرابلس وبنغازي وأوباري مطبوع (حديث شريف) / مطبوع كما نشر على شبكة النت {ألفه سنة 2016م}.
67. غنائم المسلسلات (ثبت حديث شريف)/ مخطوط {ألفه سنة 2016م}.
68. تعرُّفُ المُريد على رجال حزب التوحيد (المشهور باسم حزب سبحان الدايم للإمام الجزولي)/ مخطوط {ألفه سنة 2016م}.
69. العرجون (ديوان شعر) / مخطوط.

<u>إضافة إلى :</u>

مسرحيات وأوبريتات موسيقية منها :

- أوبريت موسيقي بعنوان (الأسوة الحسنة) عرض في يوم السبت 2007/2/3م على مسرح مجمع ذات العماد بطرابلس أداء: فرقة غفران وذلك في أمسية النور بمناسبة دخول مجلة الأسوة الحسنة عامها العاشر .
- أوبريت موسيقي بعنوان (اليقظة) عرض في يوم الجمعة 2008/08/08م بطرابلس أداء: فرقة غفران .

- حولت بعض كتاباته إلى أعمال تلفزيونية وعروض مسرحية.